وزارة التعليم العـالي و البحث العلــمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية

الرؤية النقدية في أعمال مخلوف عامر
- دراسة تحليلية -

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر: تخصص: نقد و مناهج

❖من اعداد الطالبين :

زراقت ياسر زين الدين

بوجمعة أحمد

❖تحت إشراف الأستاذة:

أ.بلحيارة خضرة .

❖ أعضاء لجنة المناقشة:

ا.مخلوف حفيظة	استاذ التعليم العالي	جامعة سعيدة	رئيسا
د.بلحيارة خضرة	استاذ محاضر	جامعة سعيدة	مشرفا و مقررا
ا.د.عبيد نصرالدين	استاذ التعليم العالي	جامعة سعيدة	ممتحنا

السنة الجامعية:

شكر وعرفان

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة بلحيارة على دعمها وتوجيهها الكريم ،فقد كانت نورا يضيء لنا الطريق وسندا في رحلتنا العلمية

كما لا يفوتنا أن نشكر أصدقائنا الأعزاء الذين لم يبخلوا علينا بالمساعدة وكانوا خير معين في أوقات التحديات ، فبهم ازداد العزم واشتد الإصرار

ونخص بالشكر عائلتينا ،اللتين كانتا لنا السند الحقيقي والداعم الدائم وبدونهما لما وصلنا إلى هذه المرحلة ،فلهما منا كل الحب والامتنان .

وأخيرا ،نقدم خالص التقدير والاحترام للجنة المناقشة الموقرة التي شرفتنا بوقتها وجهدها ،وأسهمت بملاحظاتها القّيمة في إثراء هذا العمل .

جزاكم الله عنا كل خير ،وجعل جهودكم في ميزان حسناتكم .

إهـداء

إلى أغلى ما نملك، إلى عائلتينا العزيزتين، اللتين كانتا الحضن الدافئ واليد التي امتدت إلينا في كل خطوة، إلى من غرستا فينا الصبر، وغذّتا عزيمتنا بالدعاء والدعم، نهدي هذا العمل أليكم عرفانا بفضلكم، وامتنانا لحبكم الذي لا يقدر بثمن.

إلى الباحث البروفيسور مخلوف عامر الذي أثرى بأعماله المكتبة النقدية الجزائرية .

وإلى كل من عرفناهم طيلة مشوارنا الجامعي، من أساتذة كرام، وزملاء أفاضل، وأصدقاء كانوا لنا إخوة، لكم جميعا نهدي هذه الصفحات، فقد كنتم جزءا من رحلتنا وتركتم أثرا لا يمحى في ذاكرتنا وقلوبنا،

لكم منا كل الشكر ،وكل الامتنان ،و كل الوفاء .

مقدمـــــة

مقدمة:

إن النقد الأدبي هو عملية فكرية أكبر من أن تكون مجرد تحليل النصوص، فهو رابط يجمع بين الإبداع والمتلقي ،ويساهم في توجيه الذائقة الأدبية و تطويرها ، بوصفه انعكاسا لرؤية الناقد و اتجاهاته الفكرية والنقد ليس مجرد الكشف عن جماليات النص وفقط بل هو أوسع من ذلك فهو أيضا استسقاء لمضامينها العميقة و ربطها بسياقاتها الاجتماعية و التاريخية ، وهذا ما جعله وسيلة أو أداة لفهم الأدب الذي هو ظاهرة متكاملة .

وفي هذا السياق تطرح الدراسة مجموعة من التساؤلات الجوهرية : من هو مخلوف عامر ؟ وكيف تشكلت رؤية مخلوف عامر ؟ ما المناهج النقدية التي اعتمد عليها في قراءته ؟ إلى أي مدى تأثرت رؤيته بالتحولات الفكرية والاجتماعية التي شهدها العالم العربي؟ وكيف انعكست أفكاره النقدية على الدراسات الأدبية المعاصرة ؟ للإجابة عن هذه التساؤلات سيتم تناول المسيرة الفكرية لمخلوف عامر وتحليل منهجه النقدي، إضافة إلى دراسة بعض أعماله النقدية لاستخلاص أبرز القضايا التي سلط الضوء عليها و كذلك تحديد أثره في تطور النقد الأدبي العربي .

ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو كتابات مخلوف عامر المتنوعة والتي تتجاوز القراءات السطحية فهو يتعمق في الظواهر الأدبية ،كما أنه أحد أعلام النقد الأدب الجزائري الذي لم يأخذ حقه فكان هذا البحث بمثابة التعريف به و تحليل بعض أعماله النقدية ،أما الدافع الشخصي فكان لنا الشرف في التعرف على هذا الرجل وعلى أبرز أعماله .

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة أعمال مخلوف عامر النقدية ، حيث سنقوم بتحليل نصوصه وتتبع تطور مرحلة تطور الرؤية النقدية عنده عبر عدة مراحل مر بها الناقد وبالتالي سنوظف هذا المنهج لتوضيح الرؤية النقدية في أعماله، وهذا سيساعد على فهم الأسس التي قام عليها نقده وكيف أثرت أعماله على الأدب الجزائري خاصة والعربي عامة .

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في دراستنا لهذا الموضوع أبرزها ندرة المصادر الورقية التي تتناول الرؤية النقدية لهذا الناقد ،إضافة إلى ذلك صعوبة فهم والإحاطة بمشروعه بسبب تنوع اهتماماته في الأدب الجزائري .

بناءا على ذلك قسمنا بحثنا إلى فصلين رئيسين يتناول الأول المسيرة النقدية لمخلوف عامر من خلال التعريف به واستعراض أهم الأعمال النقدية له ،كما أضفنا حوارا كان قد أجراه مع الكاتب برزوق ،مع التركيز على دوره في تبني المنهج الاجتماعي والذي لم يفارقه مخلوف ،بينما يتناول الفصل الثاني الرؤية النقدية و كذلك الرؤية النقدية عند مخلوف عامر و أهم أعماله النقدية كتب ومقالات ،مع تقديم دراسة تحليلية لبعض كتبه النقدية للكشف عن القضايا التي تطرق إليها مخلوف وناقشها . وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من الكتب أبرزها كتاب مخلوف عامر الناقد المربي وكتاب الأدب وفنونه دراسة ونقد ،الرواية والتحولات في الجزائر ،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،الهوية والنص السردي ...الخ ومجموعة من المقالات والجرائد أغلبها إلكترونية نذكر منها جريدتي الوطن و جريدة الجمهورية الغنيين عن التعريف في الجزائر ،وستختتم هذه الدراسة بخلاصة تسلط الضوء على أبرز النتائج التي توصلنا إليها .

تمهيد:

تعد دراسة النقد الأدبي ضرورية لفهم مراحل تطور الفكر الأدبي العربي، فالنقد هو أداة الفهم و الوسيلة التي لا غنى عنها لتحليل النصوص من زوايا جديدة تتبع التحولات الاجتماعية و الفكرية ،برزت أسماء عديدة مع تطور النقد العربي كانت سببا في تشكيل مناهج نقدية متكاملة ،أصلت المفاهيم النقدية و طبقتها على أعمال أدبية مختلفة ،أبرز هؤلاء النقاد برز اسم الناقد مخلوف عامر ،الذي قدم دراسات

نقدية عديدة مبنية على المنهج الاجتماعي في تحليله للنصوص الأدبية .حيث سعى إلى تجاوز القراءة الجمالية فقط بل إلى ما هو أبعد من ذلك ليربطه بالسياقات الفكرية و الاجتماعية والثقافية .

لم يقتصر مجهود مخلوف في اجتهاد فردي لتحليل النصوص بل حاول تشكيل علاقة بين الأدب والمجتمع فالنص الأدبي ليس منفصلا عن البيئة وهو نتاج تفاعل بين الأديب ومحيطه الاجتماعي ، هذا ما جعل مخلوف عامر أحد النقاد الذين ربطوا الأدب بالواقع المعاش.

ومن هذا المنطلق تسعى دراستنا إلى تبيين الرؤية النقدية في أعمال الناقد مخلوف عامر ،من خلال تحليل منهجه والكشف عن الأسس التي ساعدت على تطوير التحليل والقراءة الأدبية ،وهذا يتيح معرفة طبيعة النقد العربي و فهم مضمون النصوص الأدبية ،فأهمية هذه الدراسة نابعة من كونها تتناول شخصية نقدية فذة لها تأثير واضح على المسار النقدي العربي المعاصر.

فقد استطاع هذا الأخير تقديم دراسات نقدية جد متماسكة تجمع بين القراءة العميقة للنصوص الأدبية وعلاقتها بالمجتمع و السياقات الفكرية و الثقافية، فهذا يجعل دراسة منهجه النقدي ضرورية لفهم تحليلاته وقراءاته النقدية.

من خلال تحليل رؤيته النقدية يمكن استكشاف مدى تطور النقد العربي خلال العقود الأخيرة ،ومدى استجابته للتحولات الفكرية و الاجتماعية التي شهدها العالم العربي فضلا عن قياس مدى قدرة المناهج النقدية الحديثة على التفاعل مع هذه التحولات و إعادة قراءة النصوص الأدبية في ضوئها.

1 الفصل الأول: مسيرة مخلوف عامر وأهم أعماله.

1.1 تعريف بمخلوف عامر:

هو ناقد شهد نشأة الرواية الجزائرية وحرص على تتبعها، بحيث أنه كتب العديد من الكتابات النقدية وساهم في تعريف العديد من الأسماء التي لها شأن كبير الآن في الرواية والشعر وبالأخص القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا.

الدكتور مخلوف عامر من مواليد أربعة عشر يناير ألف وتسع مئة واثنان وخمسون بالحساسنة ولاية سعيدة عمل مدرسا في الابتدائية بذات الولاية وعمل أيضا كتلميذ مساعد بدار المعلمين والمعلمات الواقعة بالولاية الأخيرة ،وهذا من الفترة الممتدة من 1966 إلى 1970 , ومن 1970 إلى 1974 معلما مساعدا .[1]

نال البكالوريا وذهب إلى وهران لمواصلة مسيرته الدراسية الجامعية وذلك بمعهد اللغة العربية و آدابها ,وفي سنة 1979 اشتغل أستاذا في التعليم الثانوي بولاية سعيدة ،بعد مرور قرابة أربعة عشر سنة كاملة ارتقى إلى رتبة مفتش وتكوين ،وفي هذه الفترة نال شهادة الماجستير في موضوع "مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر " سنة 1995 . وفي ذات السنة نال شهادة أحرى لا تقل أهمية عن الشهادة الماجستير وهي شهادة التكوين بديداكتيك من جامعة مونتريال بكندا ، وفي عامي 1997و 1998 عمل أستاذا منتدب بجامعة وهران وكان قد أخذ تجربة في التدريس بالجامعة مما أدى إلى انتقاله لجامعة مستغانم وعمله أستاذا حتى سنة

[1] –ينظر ،شريبط أحمد شريبط ،معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين،كلية الآداب واللغات الانسانية والاجتماعية مخبر الأدب المقارن والعلم ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،الجزائر ،جامعة باجي مختار عنابة ،ط1،2001،ص393..

2002 انتقل إلى سعيدة كأستاذ محاضر ونال شهادة الدكتوراه سنة 2004 في موضوع "توظيف التراث في الرواية الجزائرية ."[1]

مخلوف عامر رجل ذو شخصية أخلاقية و إنسانية قلّ ما تجده في وقتنا ،حمل الأدب الجزائري والثقافة منذ سبعينيات القرن الماضي وحتى الألفية الجديدة ،لم يتابع التحولات التي وقعت في الجزائر فقط بل ساعد في تشكيلها بما تركه من أثر واضح . يعرف برؤيته ومعرفته الدقيقة في معالجة القضايا النقدية والأدبية وهذا بشهادات الكثير من النقاد والأدباء والشعراء الذين كان من واجبنا ذكر شهادتهم والاستشهاد بأقوالهم في بحثنا .

يقول الشاعر عبد الله هامل أن مخلوف عامر "رجل كرس حياته لمناصرة القضايا العادلة للإنسان ،فهذا رجل بدأ حياته كمعلم في الأرياف ،ثم المتوسط ،ثم الثانوي ثم دخل الجامعة وتدرج فيها حتى الماجستير و الدكتوراه انه تاريخ الاجتهاد و التحصيل العلمي والمثابرة .ومخلوف ليس من نوع الأساتذة الجامعيين الكسولين المكتفين بأطروحاتهم التي نالوا بها الشهادة ، انه متابع مثابر للشأن الأدبي الوطني من خلال كتبه النقدية التي تعد مرجعا لا غنى عنه في النقد الأدبي الجزائري . لم يترك شاردة ولا واردة مما صدر في الجزائر من أعمال أدبية إلا وأعمل فيها قلمه "[2]

يقول الشاعر عبد الكريم بنينة :

"الأستاذ عامر مخلوف من النقاد القلائل الذين يهتمون بالنص دون سواه لا حاجة له في الأسماء فهي لا تضيف له شيئا .وان حدث أن تناول نصا لاسم كبير فذلك من طبيعة انشغاله

[1] ينظر ،شريبط أحمد شريبط ،أعلام النقد العربي في القرن العشرين،ص 393-394.

[2] -رمضان نايلي ،شكرا مخلوف عامر ،الحوار الجزائرية ،16 يونيو 2016،elhiwar.dz.

العلمي ليس إلا .فلا فرق عنده بين النصوص إلا في ما احتوته من جمال وأدب وهذا ما سميته بالمروءة العلمية ،فالمروءة ضرورة في الرجال وهو ذو مروءة "[1]

أما الناقد المعروف الدكتور السعيد بوطاجين فيرى أن مخلوف يسقط عن نفسه صفة الأستاذ والناقد والمثقف ،ويعتبر نفسه مجرد قارئ بسيط لما يكتبه الآخرون ، يقول :"يتواضع إلى درجة الانمحاء مع أنه يمتلك مخزونا معرفيا متعدد المشارب ،كما يمتلك رؤية متقدمة ودقيقة للموضوعات .غير أنه يفضل الإعلاء من شأن الأخارين والتقليل من قيمته كباحث متمكن ومدرك لما له علاقة بالقضايا الأدبية والفنية والإيديولوجية والدينية والتاريخية . وهو مستعد للتخلي عن بعض قناعاته دون أي جعجعة ودون الدفاع عما تجاوزه الوقت والسياقات .البلد بحاجة إلى نماذج بهذه الكفاءة العالية.كما أن الثقافة تستطيع أن تتجاوز عدة كائنات استبدلت الاها بالاه ،أو ألّهت نفسها مستغلة الظرف . لكنها ستكون دائما بحاجة إلى أقلام لا ترى أنها تمثل الحقيقة ، ليست المبتدأ والخبر بل المجرى والمرسى .والدكتور مخلوف عامر أحد هذه الأقلام التي تستحق كل التبجيل والتكريمات لقد قدم ما عليه كما يفعل القطن ،دون أي جعجعة لفظية ودون ادعاء ."[2]

1.2 -حوار مع الناقد مخلوف عامر :

يعد هذا الحوار مع الناقد مخلوف عامر كما جاء به الدكتور شباب برزوق في كتابه "مخلوف عامر الناقد المربي " فرصة لفهم مسيرته الفكرية والنقدية عن قرب .بحيث نتعرف على الناقد بشكل خاص عن طريق الأسئلة التي طرحت عليه في هذا الحوار الشيق مما يمنح القارئ

[1] –رمضان نايلي ،شكرا مخلوف عامر .الحوار الجزائرية.

[2] –رمضان نايلي،شكرا مخلوف عامر ،الحوار الجزائرية .

صورة واضحة عن المسار الذي سلكه في النقد والأدب ،ونحاول تسليط الضوء على أبرز القضايا التي تناولها الناقد واستجلاء الأفكار التي شكلت رؤيته النقدية في محاولة لفهم منهجه ومواقفه من القضايا الأدبية والفكرية التي شغلته ،ومن بين الأسئلة التي طرحت على الناقد مخلوف عامر اخترنا ما يلي :

"س1 :صحيح أنك معروف ،لكن من يكون هو مخلوف عامر الإنسان ؟

يجيبه مخلوف عامر :الواقع أن القيمة الإنسانية تتعلق بما يراه الآخرون في الشخص ولا يمكن لأي كان أن يدعي صفة مهما تكون حميدة إذا لم يشهد له بها غيره وكل ما أستطيع قوله أني امرؤ يأكل الخبز ويمشي في الأسواق ولدي أسرة تحبني أحبها كما أحب الآخرين "[1]

هذا الجواب يعكس تواضع الناقد مخلوف عامر ويؤكد أنه واعي بالقيمة الإنسانية وأنها لا تبنى على الأقوال الشخصية التي يقولها عن نفسه .بل تبنى على ما يقوله الآخرون أو ما يرونه من أفعال وسلوكيات فالإنسان مهما بلغ من أخلاق وفضائل لا تكتمل صورته إلا من خلال ما يراه الناس عنه كما أن ذكر التفاصيل البسيطة كالأكل والمشي في الأسواق يوحي بأن العظمة الحقيقية تكمن في العيش العادي بحب وتقدير لمن حولنا ،فهو يلمح عن خفية بأن الإنسان لا يحتاج إلى إثبات نفسه بالكلمات ، بل يحتاج إلى أفعاله وما يتركه في من يكون حوله .

في سؤال آخر طرح عليه "حدثنا عن مخلوف عامر المعلم والأستاذ؟

يقول مخلوف :كانت علاقتي الأولى بالتعليم الابتدائي إذ غداة الاستقلال انتفضت العنقاء من رمادها وبدأت المنظومة التربوية تحبو وئيدة بلا هياكل قاعدية ولا مؤطرين فاستعانت الدولة الفتية بما توفر من إمكانات محدودة ثم فكرت في إنشاء دار المعلمين في سعيدة سنة 1966

[1] –د،شباب برزوق،مخلوف عامر الناقد المربي،أدليس،ط1، 2024،ص 139.

فالتحقت ضمن الدفعة الأولى بعد مسابقة وبعد سنوات قليلة من التدريس في الطور الابتدائي شاركت في امتحان البكالوريا بصفة مترشح حر ففزت التحقت بجامعة وهران ثم عدت بعد أربع سنوات من الدراسة في قسم اللغة العربية وآدابها لأشتغل أستاذا في التعليم الثانوي إلى أن التحقت بسلك التفتيش بعد المسابقة الأولى التي اعتمدت في الوطن لكني لم أنقطع عن المطالعة والبحث إلى أن نلت شهادة الماجستير ثم دكتوراه الدولة لأصبح أستاذا في الجامعة ".[1]

إن هذا القول يعكس مسيرة الناقد مخلوف عامر التي تميزت بالطموح و روح التحدي والمثابرة ،فقد ربط بين نشأته التعليمية وبين ظروف وطنه بعد الاستقلال بحيث كانت المنظومة التربوية في خطواتها الأولى وكانت تعاني من نقص في الإمكانات ،ورغم هذا إلا أنه تحدّى هذه الظروف واستطاع بعزيمته وشغفه أن يسلك طريقه من التعليم الابتدائي إلى الجامعة متنقلا ومتدرجا بين التدريس والتفتيش ثم البحث الأكاديمي ،دون أن ينقطع عن المطالعة وتطوير نفسه ، هذه المسيرة تأكد أن مخلوف عامر صنع نفسه ومستقبله ولم تأطره الظروف بل كانت الإرادة والشغف والاجتهاد سلاحه في شق هذه الطريق الطويل.

س3 "هناك جوانب ساهمت في تكوينك منها الممارسة السياسية ،هلا عرّفت قراءك عن هذا الجانب وفي ما أفاد ذلك ؟

مخلوف :- هناك جانب يمثل بالنسبة لي المدرسة الثانية وهو حين انتميت إلى حزب الطليعة الاشتراكية منذ أن كان ينشط في سرية فكنا نتبادل الكتب الممنوعة والمنشورات وما جعل اهتمامي ينصب على المسألة الوطنية ومصير الوطن واقترن ذلك بنشاط نقابي منتظم في إطار فيدرالية عمال التربية فلما ظهر الحزب إلى العلنية منذ 1990 صرت عضوا في اللجنة المركزية و واصلت النضال في التنظيم حتى بعدما تغيرت تسمية الحزب إلى أن انقطعت عن كل

[1] -د،شباب برزوق،مخلوف عامر الناقد المربي،ص 139.

التنظيم لأتفرغ للمساهمة في النقد الأدبي كما كانت الجامعة تحتضن نخبة من الطلبة الجزائريين وغير الجزائريين يتمتعون بمستويات عالية كان لها أثرها المميز في تكويني .

والجدير بالذكر أيضا أن مدينة سعيدة في سبعينيات القرن الماضي كانت تعج بالنشاطات في مختلف المجالات يحج إليها المثقفون والفنانون من سائر أرجاء الوطن ومن البلدان العربية والأجنبية فكانت مصدرا آخر للتغذية الثقافية والفكرية فضلا عن دور المتعاونين وما كان يصل إلى البلاد من جرائد ومجلات متنوعة ."[1]

إن هذا القول يعتبر جانبا مهما من التكوين الفكري والسياسي للناقد مخلوف عامر ،بحيث أن انتمائه إلى حزب الطليعة الاشتراكية شكل بالنسبة له مدرسة ثانية في تنمية وعيه الوطني وفي المجال السياسي ، وقد كان لتجربته في العمل السردي وتبادله للمنشورات والكتب الممنوعة دورا في تعزيز اهتمامه بالقضايا الوطنية وربطه بين الفكر والنشاط النقابي ،كما أن انخراطه في اللجنة المركزية واستمراره في النضال التنظيمي حتى تفرغه للنقد الأدبي يبرز تنوع مجالات انشغالاته ،إضافة إلى ذلك سلط الضوء على الدور الثقافي لمدينة سعيدة في السبعينيات ،حيث كانت مركزا فكريا يحتضن المثقفين والفنانين من كل أرجاء الوطن والعالم العربي وحتى الغربي ما وفر له بيئة غنية ساهمت في تكوينه ، وقد أشار إلى أهمية التنوع الثقافي و الانفتاح على مختلف المصادر الفكرية سواء من خلال اللقاءات المباشرة أو عبر ما كان يصل للبلاد من صحف ومجلات .كل هذا جعل من تجربته خليطا متكاملا من السياسة ،والفكر ،والنقد الأدبي .

بعد تحليل هذه الأقوال واستعراضها ، نرى أنها تعكس مسيرة حافلة بالتجربة والمثابرة والاجتهاد ،حيث تتشابك فيها محطات العمل والتعلم ،وكذا الانخراط في الحياة الثقافية والسياسية . أنها

[1] –د،شباب برزوق ،مخلوف عامر الناقد المربي ،ص 140.

شهادة على طريق ورحلة أقل ما يقال عنها أنها مليئة بالعقبات والتحديات ،لكنها أيضا غنية بالشغف والمثابرة والطموح .

1.3 أهم أعماله وإصداراته النقدية :

1-تطلعات إلى الغد :مقالات في الثقافة والأدب ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1983.

2-تجارب قصيرة وقضايا كبيرة :دراسات في القصة والرواية ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1984.

3-الأسماك والأطفال :قصة للأطفال ،مؤسسة الأيام .

4-تدريس العربية وآدابها، دعوة إلى التجديد،مؤسسة cmm ،وهران،1997.

5-مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق-سوريا ،1998.

6-الرواية والتحولات في الجزائر ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق-سوريا ,2000.

7-متابعات في الثقافة والأدب ،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين،الجزائر ،2002.

8-توظيف التراث في الرواية الجزائرية ،منشورات دار الأديب ،وهران-الجزائر ،2005.

9-مراجعات في الأدب الجزائري ،دار التنوير ،الجزائر،2013.

10- الواقع والمشهد الأدبي ،المكتبة الوطنية الجزائري،2011 .

11- قراءة جديدة في النصوص القديمة ،دار الأديب ،وهران ،2012.

12- الكتابة :لحظة حياة ،دار الحكمة ،الجزائر ،2012.

13- الدولة الإسلامية :واقع تاريخي أم نموذج وهمي ،دار العين ،مصر ،2013.

14- الهوية والنص السردي ،دار القبية ،الجزائر ،2016.[1]

_لم تكن انجازاته حبيسة الكتب وفقط بل امتدت إلى الساحة الثقافية التي كان أحد أبرز أركانها منذ السبعينيات ،إذ اشتغل عامر مخلوف في الكتابة على المجلات الوطنية والجرائد ،حيث نشر مقالاته في منصات عديدة أبرزها المستقبل العربي ،التراث العربي ،عالم الفكر .ولم يكن مجرد ناقد يراقب من بعيد بل كان فاعلا حقيقيا في الساحة الأدبية ،يشارك النقاشات الثقافية ويقدم رؤيته في القضايا الأدبية و الاجتماعية الكبرى ،علاوة على ذلك حمل مخلوف عامر كتاباته وفكره إلى خارج حدود وطنه الجزائر بحيث أنه شارك في العديد من الملتقيات الثقافية الدولية ، فكان حاضرا في ملتقى وجدة بالمغرب سنة 1989 ،التي ألقى فيها محاضرات أثارت اهتمام الحاضرين ،وكان قد شارك أيضا في ملتقى المنستير بتونس سنة 1994 ،ثم في العام التالي في المركز الثقافي الجزائري بباريس ، و استمر في تمثيل الجزائر في المحافل الدولية ، مشاركا في ملتقى طنجة بالمغرب عام 1996 ،وفي دمشق بسوريا سنة 2000 ، حيث أثبت حضوره القوي كناقد بارع يمتلك رؤية شاملة للأدب والنقد .[2]

1.4 مخلوف عامر "الناقد":-

عندما نقول الناقد مخلوف عامر فهذا يقودنا إلى التطرق لصفة المثقف التي يتميز بها فهو لا يكف عن الإنتاج والتحليل والبحث الأدبي والفكري ،فقد ساهم في إثراء الحقل المعرفي ،سواء في مجال الرواية أو القصة القصيرة أو غيرها ،كما أنه برز بروزا في أعمال سياسية ونقابية وجمعوية وفكرية ، مما أثرى تجربته النقدية والأدبية في الجزائر أو خارج الجزائر .[3]

---

[1] -مخلوف عامر ،الهوية والنص السردي ،دار القبية ،2016،ص 152-153.

[2] -ينظر ،،شريبط أحمد شريبط، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين ص 394.

[3] -ينظر ،محمد داود ، مخلوف عامر و أفق الخطاب النقدي ، مجلة مسارب الالكترونية ، massareb.com .

عرف الناقد مخلوف عامر بأنه رجل لا يعرف الكلل والملل ،فهو متابع شغوف بالأدب الجزائري ،ويعرف الشاردة والواردة عن ما ينشر من نصوص أدبية ونقدية،فهو ناقد نشط يمتلك خبرة تمتد لأكثر من أربعين عاما في مجال العمل الفكري الأدبي والنقدي ، و إضافة إلى ذلك كان قد خاض تجربة في التدريس في كل أطوار التعليم من الابتدائي إلى الجامعة ،و إلى جانب ذلك نشاطه المهني والسياسي والفكري .

فقد أورد "محمد داود" في مقالته عن التجربة النقدية لمخلوف عامر هذا القول "ولعل هذا الالتزام السياسي والفكري والمهني هو الذي أملى عليه بعض المواقف النقدية التي خصص من خلالها النصوص الأدبية وبخاصة أن تلك المواقف رافقت مرحلة السبعينات من القرن الماضي ،حيث كان طغيان النقد السياسي والأيديولوجي للنصوص الأدبية ".[1]

القارئ لكتابات الناقد مخلوف عامر يلاحظ أن التوجه الفكري والسياسي شّكل بنية أساسية من توجه مخلوف عامر حيث برز هذا في كتابه الصادر سنة 1984 تحت عنوان "تجارب قصيرة وقضايا كبيرة "عن المؤسسة الوطنية للكتاب ،يعد هذا الكتاب سوى مجموعة من الانطباعات والتأملات ،كما أورد في مقدمة الكتاب بقوله "فقد أقدمت على نشره لأنه يمثل الطريق الذي اخترته للتعبير عن فهمي ولتسجيل انطباعاتي حول ما أقرأه"[2]

تناول عامر مخلوف في هذا الكتاب الحركة الأدبية الناشئة ،مبرزا دور الموضوعية في إصدار الأحكام النقدية كما أشار إلى قضية ضعف الإقبال على الأدب الجزائري بقوله "ولذلك نجد الدارس يعرف النقاد مثلا ولكنه يجهل معظم الأدباء الجزائريين ". فمن الملاحظ أن الناقد عامر

[1] – محمد داود ، مخلوف عامر وأفق الخطاب النقدي .

[2] – مخلوف عامر ، تجارب قصيرة وقضايا كبيرة مقالات نقدية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984، ص 05-07.

مخلوف قد استفاد من المدارس النقدية المعاصرة ،وقد تجاوز النهج التقليدي الذي اعتمد بشكل واضح على المقاربات التاريخية والتي استعملها بعض الدكاترة أمثال "عبد الله الركيبي و عبد المالك مرتاض و مخمد مصايف " وآخرون ...[1]

فلما نضجت التجربة النقدية عند مخلوف عامر اتجه إلى تبني المقاربة الاجتماعية ،فقد كان يرى أن الأدب هو صورة واضحة عن واقع المجتمع وتحولاته وليست مجرد عمل فردي منعزل ،فقد جعل جل اهتمامه منصبا على المضمون والأديب أكثر من الشكل ،بحيث اعتبر حقيقة العمل وقيمته الأدبية تكمن في رسالته الاجتماعية وليس من ناحية جماليته الشكلية ،و إن كان لا يهملها تماما. بل يشير إليها جليا ،وعلى الرغم من نقص الإمكانات و الأدوات النقدية التي كانت متاحة في السبعينيات ، فقد كانت تلك المرحلة هي الفارقة في مسار النقد الأدبي ،خاصة في ظل التوجه الاشتراكي الذي ساد في ذلك الوقت ،حيث قامت الدولة الوطنية على أساس العدالة الاجتماعية ،وقد كان هذا هو المفصل في أن عامر مخلوف تجاوز حدود التحليل الجمالي البحت ليصبح أداة لاستيعاب وفهم الواقع و التفاعل معه ،فأصبح نقد مخلوف عامر يحتوي وعيا سياسيا و فكريا ،واصفا الأدب بأنه مرآة للتحولات الاجتماعية ،وليس مجرد نصوص بعيدة عن معناها وسياقها .

أصدر مخوف عامر مع دخول الألفية الجديدة كتابه "الرواية والتحولات في الجزائر " سنة 2000، عن منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق بسوريا . والذي كان قد أدرج فيه العديد من القضايا أبرزها العلاقة بين الأدب و البعد الاجتماعي ، وناقش أيضا مسألة النقد الأيديولوجي

[1] – ينظر ،مخلوف عامر ، تجارب قصير وقضايا كبيرة من ص 32–34.

والذي على حسبه هو الذي لأدى إلى تراجع القيمة الأدبية للنصوص ، يقول مخلوف عامر "الساحة الأدبية عندنا من الخصوبة بحيث تجعلنا في أمس الحاجة إلى ممارسات نقدية".[1]

وكان قد أورد في مقدمة الكتاب أن مرحلة السبعينيات رغم تركيزها على المضمون و إهمالها الشكل أنها أسست لجيل من النقاد والأدباء الذين أصبح لهم شأن كبير ، إضافة إلى أن هذه المرحلة تميزت بمراجعات فكرية عميقة في الجزائر و أوروبا الشرقية بالأخص ، كان هناك اهتمام و انفتاح على المناهج النقدية المعاصرة مثل البنيوية ،واللسانيات ،والسرديات ، والسيميائية ، ما جعل المشهد النقدي يظهر بشكل مغاير .

1.5 المنهج الاجتماعي عند مخلوف عامر :

عند الحديث عن المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي نقول أنه هو ذلك المنهج الذي يصل أو يربط بين العمل الأدبي والبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها ، فهو ينظر إلى الأدب على أنه انعكاس للحياة الاجتماعية ،التي تجمل تغيرات مجتمعية و صراعات طبقية ، ويرى أن الأديب لا يكتب بمعزل عن بيئته ومجتمعه ،ويستمد إبداعه من واقعه بغرض التطوير والتأثير فيه,[2]

يعتبر الناقد والدكتور مخلوف عامر من النقاد المهتمين بتحليل المضمون الأدبي من منظور الصراع الطبقي الماركسي الاشتراكي ،بحيث أنه أحد الجزائريين المثقفين الذين ينتمون إلى حزب الطليعة الاشتراكية ،الذي تأسس على المبادئ الماركسية الاشتراكية ،وهذا ما أثر في توجهات الأولى للناقد مخلوف

[1] – مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ، ط1 ،اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا ، 2000، ص 11.

[2] – ينظر ،مخلوف عامر واسهاماته النقدية في القصة القصيرة بالجزائر ، مختار ولد عزاوي ،مجلة مقاليد ، مخبر النقد ومصطلحاته ،جامعة ورقلة ، الجزائر ،30-04-2021 ،ص 27.

في كتاب تطلعات إلى الغد ، ركز مخلوف عامر في الكثير من مقالاته على ربط الأدب بالقضايا الاجتماعية ، وقد ناقش موضوعات متعددة منها الواقعية الاشتراكية ، وأدب الحرب ،والعلاقة بين الوطن والأدب .

ركز مخلوف عامر على أهمية وضرورة ربط الواقع بالأدب ،كاشفا أن عزل النصوص عن سياقاتها الاجتماعية يفقدها جوهرها الحقيقي . وقد آمن بأن "الفن للفن جميل ،لكن الفن من أجل التقدم أفضل ." و كان هذا سبب انتقاده الشديد للتيارات النقدية التي تتعامل مع الأدب ككيان منعزل ومستقل عن ظروف تأسيسه ،إذ يرى أن ذلك يؤدي إلى قراءة مبتورة وغير تاريخية للنصوص الأدبية.[1]

اعتمد الناقد مخلوف عامر على المنهج الواقعي الاشتراكي ،مم جعل بعض النقاد يصنفونه ضمن الاتجاه النقدي الماركسي ،كما ورد في كتابه اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر ،فلم يأتي هذا التصنيف عبثا ، بحيث أن دراساته وقراءاته النقدية تميزت بتركيزها عل البعد الاجتماعي للصراعات المطروحة في الأعمال الأدبية ، ساعيا منه إلى اكتشاف الروابط العميقة بين التحولات السياسية ولاقتصادية وبين الإبداع الأدبي و من أهم أعماله النقدية دراسة للمجموعة القصصية القرار للكاتب الحبيب سايح ، وقد قسمها إلى قسمين وفق تطور رؤيتها السردية ، في القسم الأول تناول قصصا مثل البيت الصغير ، السنابل ، وغيرها مهتما بمضمونها الذي يعكس صراع العامل البسيط ضد القوى المستغلة ، لكنه في الوقت نفسه انتقد الكاتب لعرضه صورة مأساوية للمجتمع دون أن يحل تلك الإشكالات ويقدم رؤية واضحة وأكثر شمولا ،و ناظرا إلى أن الأدب لا ينبغي له الاكتفاء برصد الواقع ،بل عليه المساهمة في تغييره.[2]

[1] – ينظر ،نفس المرجع ،من ص 27–29 .

[2] – ينظر ،مخلوف عامر واسهاماته في نقد القصة لبقصيرة بالجزائر ،مختار ولد عزاوي ،ص 28.

أما في القسم الثاني ، والذي تناول قصتي القرار والصخر فقد لاحظ الناقد مخلوف عامر تطور العلاقة بين العامل ورب العمل ، إذ لم يعد العامل مستسلما للظلم والاستغلال ، بل أصبح يطالب بحقوقه وعارفا بها مما يعكس وعيا طبقيا متزايدا بوجه عام ، وقد شدد في التركيز على تحليل النصوص الأدبية من منظور الصراع الطبقي ، وهذا ما يجعله نموذجا يحتذى به في النقد الاشتراكي في الجزائر .[1]

[1] – نفس المصدر ، ص 29.

2 الفصل الثاني: الرؤية النقدية

2.1 المبحث الأول:

2.2 مفهوم الرؤية النقدية :

يعد النقد الأدبي من المجالات الفكرية التي تسعى أو تهدف إلى قراءة وتحليل النصوص الأدبية ، كما أنه قد يتأثر بالمجتمع والفلسفة والثقافة . وهذا مع مرور الزمن حيث أن الرؤية النقدية أمست أكثر تعقيدا وارتبطت بتغيرات التي طرأت على الفكر الإنساني ،و يجدر بالمحلل أو بالأحرى القارئ أن يفهم ويبحث عن أدوات الرؤية النقدية لفهم النصوص الأدبية بشكل واضح ،كما أن الرؤية النقدية من الممكن أن تؤدي إلى عدة أنواع من الفهم إذا سيطرت على النصوص الأدبية ،فأصبح من المهم معرفة ماهي أدوات الرؤية النقدية وكيف يؤثر الناقد على النصوص الأدبية" معنى هذا أن هناك قواعد محددة أو على الأقل مفاهيم محددة ،يلزم الناقد أن يأخذ نفسه بها. وهذا صحيح ولكن الناقد يطبق هذه القواعد أو يستخدم هذه المفاهيم بطريقته الخاصة . وقد امتلأ ميدان النقد الأدبي بالمصطلحات الفنية التي ينبغي أن يكون الناقد عارفا بمعانيها المحددة قبل أن يستخدمها ، فهي أدوات فكرية يتعامل الناس بها وينبغي أن تكون واضحة المدلول في أذهان من يستعملونها ومن يتلقونها على سواء ،وكثيرا ما ينشأ سوء الفهم والتفاهم نتيجة لاختلاف المدلولات التي يستخدم من أجلها اللفظ الواحد عند أفراد مختلفين[1]."

نقصد بالرؤية النقدية أنها المنهجية أو الأجدر أن نقول تصور يعتمد الناقد عليه في تحليل النصوص الأدبية ،فهي تكتسب بخبرة الناقد وتوجهاته الفلسفية ،توصله إلى مفاتيح تفكيك النص الأدبي ، والرؤية النقدية ليست التحليل الفني فقط بل أبعد من ذلك بكثير فهي تعتمد

[1] عز الدين إسماعيل ،الأدب وفنونه دراسة ونقد ،دار الفكر العربي ،2013، ص44.

أيضا على الناقد وفهمه للمجتمع والثقافة ،وبهذا يكون الناقد قد استوفى كل أدوات التحليل النقدية و يمكنه تحليل النصوص الأدبية و هكذا يصل إلى المعاني المخفية ،" ونسوق مثالا على ذلك عبارة الفن من أجل الفن . يقول الكثير من النقاد والأدباء أنها لا تتوافق مع عبارة الفن من أجل الحياة . لكن لا يوجد أي تعارض بينهما فالفن لا ينفصل أبدا عن الحياة."[1]

تطورت الرؤية النقدية بشكل ملحوظ وهذا بعد ظهور العديد من المناهج النقدية الجديدة على رأسها البنيوية والتفكيكية والمناهج الثقافية ، فقد كانت في السابق تعتمد على ملاحظات الناقد وذوقه الشخصي ، مع تطور الرؤية النقدية والتي ساهمت المناهج النقدية الحديثة في تطويرها أصبحت الرؤية النقدية معقدة وأكثر شمولا ،" لابد إذن أن يفرغ الناقد بادئ ذي بدء من الخبرة الدقيقة بمدلولات الاصطلاحات التي دارت في ميدان النقد حتى لا يضل في استخدامها حين يعتمد عليها وهو بحكم عمله مضطر إلى الاعتماد على الكثير منها في مهمته النقدية[2]."

يبين تطور الرؤية النقدية بأن علاقة النقد بالفلسفة والعلوم الإنسانية والفكر الإنساني قد تغيرت و أخذت منحى آخر ،وهذا قد أدى إلى التعامل مع النصوص بشمولية أكثر ، أصبح النقد الأدبي يحلل كل ما يتعلق بالنص الأدبي". فحين نحكم بجودةالفكرة في قصة مثلا وننسى الإطار الفني القصصي الخاص الذي عرضت فيه هذه الفكرة ،يكون حكمنا ناقصا ؛لأننا قبل كل شيء لسنا بصدد الحكم على فكر مجرد[3]."

إن النقد يعمل على أن يتعرف القراء على النصوص الأدبية التي عجزوا عن قراءتها بسبب أن لم يسعهم الوقت لذلك أو ضعف المصادر ، فهو بمثابة مساعد للقراء لكي يتعرضوا أو يتطلعوا لأعمال غير معروفة ،ويوسع معرفتهم الأدبية والثقافية". ولكن ينبغي ألا نذهب في

[1] عز الدين إسماعيل ،الأدب وفنونه دراسة ونقد، ص45.

[2] نفس المصدر،ص 45.

[3] نفس المصدر،ص46.

اتهام النقد إلى أبعد من هذا ، لأن النقد يؤدي إلينا خدمة كبيرة عندما يتولى عرض ذلك الأدب علينا[1] ."

لا يفوتنا أنه يجب على الناقد أن يبين الأمور والمواضيع الأكثر أهمية في النص كما أنه لا يجب عليه إلزامه برأي أو تفسير واحد بل عليه تشويق القارئ وتحفيزه على أن يعمل عقله في فهم أعماق النصوص الأدبية.

ويبقى من المهم ترك القارئ الحرية في التفاعل مع النصوص الأدبية ، فالرؤية النقدية بصفة عامة هي أداة أساسية لفهم الأدب والنصوص الأدبية.

3 المبحث الثاني:

3.1 الرؤية النقدية عند مخلوف عامر-:

يعد الناقد مخلوف عامر ناقدا له خبرة كبيرة في مجال النقدي فقد مرّ عبر عدة مراحل سياسية بعدما استقلت الجزائر عن فرنسا و بذات في سبعينيات القرن الماضي و صّب اهتمامه على النخبة المثقفة من الكتاب الجزائريين ،حيث أنه حلل و قرأ الكثير من الأجناس الأدبية و كان للمنجز السردي الحظ الأوفر من اهتمامه بينما كان الشعر في المرتبة الثانية من اهتمامه و قد حرص على العديد من المنجزات الأدبية سواء كانت قديمة أو حديثة و لم بهمل الجانب الفكري العربي الذي أخذ نصيبه أيضا.

كان للكتابة الروائية نصيب من اهتمام الناقد مخلوف عامر حيث أنه كان شغوفا بها خصوصا الكتابة الروائية الجزائرية فقد ظهر هذا الشغف في كتابه الرواية والتحولات في الجزائر سنة 2000بسوريا وكتاب توظيف التراث في الرواية الجزائرية سنة . 2005 وقد قدم رؤية شاملة

[1] عز الدين إسماعيل ،الأدب وفنونه دراسة ونقد ،ص47.

للعديد من الأعمال الروائية والقصصية قامت على منهج جعل من بعض القضايا تأخذ مواقف لها أساس واحد[1].

بعد هذا الذي تطرقنا إليه . تعتبر كتابات الناقد مخلوف عامر مصدرا أو مرجعا له أهمية كبيرة عند النقاد الناشئين و قد أخذ مخلوف مكانة الناقد الملهم فهو لديه تجربة نقدية دامت أكثر من أربعين سنة تفرد بها إبداعا و عملا متقننا عن باقي النقاد الجزائريين.

يجب علينا عرض أعمال و مؤلفات الناقد مخلوف بغرض فهم تطور التجربة النقدية له ، وأول كتاب أو منجز نقدي أصدره عام 1984 تجارب قصيرة وقضايا كبيرة ثم كتاب مظاهر التجديد في القصة القصيرة في الجزائر سنة 1998 يليه كتاب لحظة حياة 2012 ،وصولا إلى كتاب الدولة الإسلامية واقع تاريخي أم نموذج وهمي ،ثم يليه كتاب الهوية والنص السردي الذي أصدره سنة 2016 ، وهذا إضافة إلى أعمال نقدية أخرى جاءت بعد هذه المؤلفات النقدية.

نرى أن مخلوف عامر اهتم كثيرا بالأدب الجزائري سواء أكان سردا أو شعرا . و استخدم وسائل أو أدوات تحليلية متطورة تساعده على أن يواكب التطورات النقدية التي طرأت حديثا على الساحة في أواخر القرن الماضي .

تحدث مخلوف عامر عن قضايا كثيرة في كتابه الكتابة لحظة حياة ، أبرزها قضايا لها علاقة بثقافة الأزمة وكانت أبرز قضية هي تقنية الكتابة والنقد . كما أنه تحدث عن الرواية و بيّن أسباب التي جعلتها تفقد جوهرها ، و بيّن أيضا عدم رضاه ببعض الروائيين والكتاب بحيث أنهم في رأيه لا يمتلكون أدنى أدوات كتابة الرواية و هذا سبب من أسباب فقدان الرواية لجوهرها قال في هذا السياق" ليس الدافع في هذه الحالات فيما أرى إلا سعيا وراء قيمة أدبية

[1] ينظر،رمضان نايلي ،مخلوف عامر ،العالم النص والناقد الأدبي ،مجلة الحوار ،16يونيو 2016 ،العدد0399 ،elhiwar.com.

مفقودة ،فقد أصبحت كلمة رواية مشحونة بنبرة سخرية تجذب إليها كل من أراد أن يصبح كاتبا بين عشية وضحاها ،ويجهل المدعي أن الرواية قد تأخر ظهورها
بالقياس إلى الفنون الأدبية الأخرى ، وهذا ما سماه بموسم الهجرة إلى الرواية ."[1]

كتاب الكتابة لحظة حياة جاء في مضمونه العديد من القضايا الجوهرية التي كشف عنها الناقد مخلوف أبرزها التراث الشعبي والكتابة الروائية و قضية الإيديولوجية وبنية الخطاب الروائي . وصولا إلى قضيتي شعرية السرد و مبادئ القراءة.

إضافة إلى ذلك اهتم مخلوف بدور المثقف في بيئته ومجتمعه فقد جعل لموضوع دور الثقافة والمثقف متسعا كبيرا وتحدث مطولا عنها من خلال محور المثقف العربي والمتغيرات و دروس في كشف الغمة و محور المثقف والثورة العربية[2].

يعتبر كتاب الهوية والنص السردي مرجعا هاما يتضمن خبرة الناقد مخلوف عامر في السياسة والأدب طبعا لمن أراد التعرف على الناقد فقد جعل مخلوف هذا الكتاب موردا يناقش فيه مسألة الهوية التي يحللها من جهة علاقتها بالسرد و يرى بأنها قضية متغيرة ، يتحدث أيضا عن تيارات لها علاقة بالثورة الجزائرية وهي أربع تيارات ويرى بأنها أساسية ،تيار العروبة الممزوج بنفحات ماركسية و تيار المتأثر بالمركزية الأوروبية ، تيار الإسلامي و أخيرا التيار الاجتماعي ،هذه التيارات تصادمت كثيرا وتنازعت حول الهوية الجزائرية ،الكتاب تضمن مدخلا وفصلين جاء في مدخل الكتاب أهم وأبرز المحطات التاريخية التي مر بها الجزائريون و في مضمون الفصل الأول إشكالية الأنا والآخر في الكتابات السردية و علاقة النص

[1] ينظر ،مخلوف عامر ،الكتابة لحظة حياة ،دار الحكمة ،ط1،الجزائر ،2012 ،ص42-43.

[2] ينظر ،نفس المصدر.

بالمتلقي و جاء في الفصل الثاني مناقشة مفهوم النص الكولونيالي والنص المضاد و اختتم هذا الكتاب بفصل يناقش فيه قضية الأنا والآخر في السرد الجزائري .[1]

يرى الناقد بأن" اللغة ليست سوى للتعبير والتبليغ،بحيث تبقى القناعة الفكرية هي البوصلة الموجهة والمتحكمة في مسار كل واحد منهما." موضحا أن المناهج النقدية التي يستند إليها الكتاب لها دور كبير في تشكيل رؤيتهم النقدية[2].

أصدر مخلوف عامر بعد كتاب الكتابة لحظة حياة كتاب الدولة الإسلامية واقع تاريخي أم نموذج وهمي ، الذي تطرق فيه إلى عدة قضايا فكرية معقدة في ذلك الوقت أهمها كيفية معالجة التراث بالنظريات الأساسية ،بحيث اجتهد للبحث عن علاقة الإسلام بالديمقراطية . كان من الصعب عليه تحليل قضية عميقة كهذه فهي قضية يجب إحاطتها بالمنظورات الفكرية مختلفة ، و تناول عدة موضوعات أقل ما يقال عنها موضوعات بقيت مبهمة و محرمة .. إلا أنه تنولها بتحليل رزين وكفاءة تحليلية عالية[3] .

يرى عامر مخلوف أن" للمسلمين السبق في جميع الميادين ففي الاقتصاد والاجتماع)ابن خلدون (وفي الفلسفة)الغزالي وابن رشد (وفي علم النفس)الغزالي وابن سينا (وفي اللغة) ابن جني وسيبويه".(

---

[1] ينظر ،باكرية ن ،مخلوف عامر يفتح قضايا الهوية والنص السردي في كتابه النقدي الجديد ،الإذاعة الجزائرية ،28--1à www radio algerie dz، 2016

[2] محمد داود ،مخلوف عامر و أفق الخطاب النقدي ،جريدة الجمهورية ،04 فيفري 2019 ،djazairess com .

[3] السعيد بوطاجين ،مخلوف عامر ناقدا ،جريدة الجمهورية ،04 فيفري 2019.

هنا يظهر مخلوف رأيه بأن للعرب دور كبير في ما وصل إليه الغرب من نهضة في الاقتصاد والثقافة والسياسة ، مضيفا أن العلماء المسلمين سباقون في شتى المجلات عن علماء الغرب[1] .

لم يتوقف مخلوف عامر عن تأليف الكتب النقدية فقد أصدر كتاب الرواية الجزائرية في مطلع الألفية الثالثة وهو كتاب تابع لكتاب القصة القصيرة في المسار السردي صدر هذا الكتاب أي الرواية الجزائرية في مطلع الألفية الثالثة سنة . 2017 مضمون الكتاب وقع على اختيارات مخلوف عامر وهي أعمال لعديد من الكتاب عددها سبعة وثلاثين عملًا ،هذا ما جعل الناقد متميزا فقد قدم تحليلات مختلفة لأنواع مختلفة من الأعمال الروائية والقصصية[2] .

بيّن مخلوف عامر أن مرحلة السبعينات أدت إلى تغيرات شاملة للأدب الجزائري ،فضلا عن استخدام اللغة العربية في كتابة الرواية ، يرى هذا الأخير أن التجارب الروائية الجزائرية" ظلت مشدودة إلى اللغة العربية الفصحى، ولم تظهر روايات بلغة عامية خالصة، لأن الارتباط بالفصحى يعكس ارتباطًا بالتراث العربي الإسلامي، مما يجعله سلاحًا قويًا في مواجهة الغزو الثقافي الاستعماري[3] ."

جاء في مختتم الكتاب حوار مع السعيد بوطاجين يوضح فيه رأيه عن عدة قضايا منها علاقة الأدب بالنقد ، والقضايا اللغوية والجمالية و أيضا موقفه من الحداثة ، كان الحوار شيقا و مفعما بمصطلحات أكاديمية تبين مستوى الناقد مخلوف عامر .

---

[1] مخلوف عامر ،جذور التفكير من كتاب الدولة الإسلامية واقع تاريخي أم نموذج وهمي ،صحيفة الوطن ،11-12-2015.

[2] ينظر ،مخلوف عامر ،الرواية الجزائرية في مطلع الألفية الثالثة ،جريدة الوطن ،21-يونيو-2018، alwatan om.

[3] ينظر ،السعيد بوطاجين ،مخلوف عامر ناقدا ،جريدة الجمهورية.

3.2 أهم الأعمال النقدية لمخلوف عامر:

عدم الجدية والعمل غير الاحترافي هي مشكلات عانت منها الساحة الأدبية في الجزائر ،لكن يعتبر وجود الناقد والدكتور مخلوف عامر بمثابة الدواء المعالج لها فقد ساهم كثيرا في تحسين الكتابة الأدبية باجتهاداته والتي لا يختلف عليها اثنان بأنها عالجت الكثير من المواضيع المختلفة ، أصدر الناقد العديد من الدراسات والمقالات انتشرت بين القراء وهذا ما يعكس "جدية المشروع النقدي، مشروع حي نابض بالحياة ومتسم بكل ما هو جديد في الساحة النقدية الجزائرية،إضافة إلى ذلك إصراره على مواصلة المسيرة في النقد ،فقد كان من أوائل النقاد الجزائريين المتميزين و حتى الآن لا يزال على نفس الطريق أو النهج[1].

انصب اهتمام الناقد على القصة والرواية فكان جل دراساته على هذا النوع من النصوص الأدبية بينما كان اهتمامه بالشعر متواضعا إلى حد ما ، قدّم مخلوف أول كتاب في مجال الرواية وهو كتاب مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر عام 1998 عن منشورات إتحاد الكتاب العرب ، تناول في هذا المنجز النقدي ظواهر تميز القصة القصيرة الجزائرية موضحا أن" هناك ظواهر تميز القصة القصيرة الجزائرية جديرة بالاهتمام والدراسة .ولعل من أبرزها انتشارها منذ الاستقلال بشكل يفوق كميًا بقية الأنواع الأدبية[2]."

قدّم الناقد دراسة عميقة في فن القصة القصيرة منذ بداياتها، سواء في" الوطن الغربي عامة أو في الوطن العربي خاصة" ، وتحدث أيضا عن مسألة الريادة في هذا الفن،جاء في خضم هذه الدراسة أن هناك" أربعة عوامل ساعدت في نشأة القصة القصيرة قبل الاستقلال " من بينها

---

[1] ينظر ، محمد داود ،مخلوف عامر وأفق الخطاب النقدي،مجلة مسارب الالكترونية ،29-مارس-2019 ، massareb .com

[2] مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،اتحاد الكتاب العرب ،1998،ص05.

"الحركة الوطنية التي كانت العصب الرئيسي لكل النشاطات بداية من 1907 إلى غاية الاستقلال[1]."...

تحدث وناقش مخلوف عامر عن دور الصحافة في تطور الأدب حيث أنه أوضح أن النشاط الصحفي ظهر تدريجيا وبشكل ملحوظ" منذ العشرينيات على وجه الخصوص بفضل نجاح الحركة الوطنية وتعدد الأحزاب " ، وقال أيضا أن جريدة المبشر هي" ثالث جريدة معربة على مستوى العالم بعد التنبيه والوقائع المصريتين " .أشار أيضا إلى دور القصة الشعبية في سد الفراغ الأدبي و درس أيضا دور المقالة والتأثير المشرقي في تشكيل المشهد الأدبي، حيث يقول أن" القصة الشعبية الجزائرية على اختلاف مضامينها وأساليبها وأشكالها لعبت دورًا واضحًا في ملء الفراغ الأدبي في فترة ضعف فيها الأدب العربي، كما أنها عبرت عن روح الشعب الجزائري وتعلقه بما فيه ودفاعه عن وجوده وكيانه."[2]

أصدر الناقد كتابا يعتبر مكملا أو تابعا لكتاب مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر وسماه كتاب القصة القصيرة في المسار السردي يناول فيه مخلوف موضوع عن القصة القصيرة جدا قائلا عنها أنها" فن صعب وجميل" ، وأوضح أن صعوبتها تكمن في" مصدرها أن يكون لكاتبها القدرة على التقاط لحظة من الحياة بدرجة حادة من الذكاء، تبدو للناس عامية عابرة ولكنها في الواقع تحمل دلالة عميقة "...ويرى بأن جمالها في" المادة اللغوية،حيث يرتقي بها الكاتب من المألوف إلى صياغة غير المألوف للتعبير عن ظاهرة اجتماعية أو موقف سياسي[3]."

[1] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،ص39.

[2] نفس المصدر ،ص45-46.

[3] مخلوف عامر ،القصةالقصيرة في المسار السردي ،منشورات الوطن ،سبتمبر 2019،ص49.

أجرى مخلوف عامر حوارا مع جريدة النصر متطرقا إلى إهمال الذي تعرضت له القصة القصيرة في الجزائر و الإقبال الكبير الذي عرفته الرواية في الجزائر ،معبرا عن استياءه ،و حسبه أن هذا الإقبال على الرواية وترك القصة القصيرة أدى إلى" حالة من الرداءة " مؤكدا أن" إذا كان الكتاب في بداياتهم يتعلقون بالقصة القصيرة لاستسهالها أو لسهولة نشرها ولا يلبثون أن ينتقلوا إلى تجريب الرواية بدعوى أنها تفسح المجال لأفكارهم التي لا تتسع لها القصة القصيرة، فالخوف الذي يشهده هذا الفن الأدبي الجميل هو من بريق الرواية التي صار يهاجر إليها كل من جمع كومة من الأوراق ومبلغًا ماليًا ويوجد له ناشرًا يبحث عن الربح السريع، ويتوهم أنه يكفي أن يسجل على صفحة الغلاف كلمة رواية ليصبح روائيًا معروفًا[1]."

لم يركز مخلوف على القصة القصيرة بل أولى اهتمامه أيضا إلى الرواية وقدم منجزات نقدية متميزة وهي ثلاثة كتب :

الرواية والتحولات في الجزائر سنة .2000

توظيف التراث في الرواية الجزائرية سنة.2000

الرواية الجزائرية مطلع الألفية الثالثة.2017

كما أنه يقدم مقالات عديدة تجدونها في مجلات مختلفة ومواقع إلكترونية ، هذا يعكس نشاط الناقد و عدم إهماله لأي صغيرة أو كبيرة في ما يتعلق بالأدب الجزائري خصوصا ويحسب له في مسيرته النقدية .

قدم مخلوف دراسة في كتابه الرواية والتحولات في الجزائر،تحدث فيها عن النوعين الأدبيين اللذان ذكرناهما سابقا ألا وهما الرواية والقصة ، كما جاء في دراسته ما سماه بصورة الثورة مشيرا إلى أن" الثورة بوصفها صراعًا كتلويا ثم إصلاحًا فوقيًا صورتان متقاربتان، قاسمهما

[1] مخلوف عامر ،سهولة النشر تسبب في حالة من الرداءة وفي ظهور فقاقيع ،جريدة النصر بتاريخ 15-01-2018، anasr online com.

المشترك هو خضوعهما للخطاب الرسمي التقليدي السائد ." استنتج في نهاية تقديمه للكتاب إلى أن" هناك الاتجاه الذي يقترب من الوعي بالواقع وضرورة التغيير، ويقف على التناقض الرئيسي في حركة المجتمع، فهو يسعى إلى التخلص من شبكة الخطاب السياسي الأيديولوجي السائد[1] ."

ننتقل إلى المنجز النقدي الثاني الذي عنونه الكاتب بعنوان توظيف التراث في الرواية الجزائرية، بحسب مخلوف أن الدين كان حاضرا بشكل صريح في الكتابة الأدبية وكان من بين أساسيات التي شكلت صراعا دينيا ، كما أنه يرى أن الرواية هي التي أخذت النصيب الأكبر من هذا الحضور متحججا بأنها" جنس يسمح باحتواء الصراع حول الدين على نحو أوسع مما تسمح به القصة القصيرة والشعر ."بعدها أصدر مخلوف كتاب تحدث فيه عن الرواية بشكل واسع وقدم فيه قراءة للعديد من الأعمال عنون هذا المنجز بالرواية الجزائرية مطلع الألفية الثالثة ، قدم قراءة نقدية في أعمال منها" أعوذ بالله "للسعيد بوطاجين ،" بعيدا عن المدينة " لآسيا جبار ، و" نهاوند "لمرزاق بقطاش .. والكثير من الأعمال التي لم يسعني ذكرها، وتحدث مشيرا إلى أن" التجارب الروائية الجزائرية ظلت مشدودة إلى اللغة العربية الفصحى، وهذا مما يجعل الرواية العربية بمثابة سلاح يحارب الغزو الثقافي الغربي."[2]

أخذت دلالة الارتداد اهتمام الناقد مخلوف عامر فكان لرواية نوار اللوز ورواية ما تبقى من سيرة الأخضر حمروش، النصيب الأكبر في تحليلات وقراءة مخلوف حيث يرى أن هذه الدلالة تشكل" مركزا مهمًا في البناء الروائي عند واسيني الأعرج ." وأضاف أيضا أن" من وظائفه أن يخلق زمنًا ثانيًا، فإن الارتداد من شأنه أن يخلف متخيلًا داخل المتخيل،أو هي درجة أخرى

[1] ينظر مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق سوريا ،2000،ص13.

[2] مخلوف عامر ،الرواية الجزائرية في مطلع الألفية الثالثة ،جريدة الوطن .

من درجات المتخيل الكلي" موضحًا أن" القسم الأكبر من رواية ما تبقى من سيرة الأخضر حمروش يُكتب استنادًا إلى عملية الاسترجاع في ظرفين تعيشهما الشخصية الرئيسية[1] ."
لم يهتم مخلوف بالرواية والقصة القصيرة فقط ، بل تطرق إلى موضوعات أكثر أهمية و قضايا متنوعة وعميقة كقضية الهوية والسرد ، وقد أصدر مخلوف كتابا عن هذه القضية عنونه بعنوان" الهوية والنص السردي " يرى الناقد بأن" قضية الهوية هي ظاهرة متشظية منذ الاستقلال "، يقصد بذلك أن هذه القضية أخذت عدة مفهومات مختلفة و هي قضية عميقة إلى أبعد الحدود ، أدرج الناقد موضوع التيارات الفكرية الرئيسية في كتابه و بيّن أنها تيارات كانت على نهج واحد في ذلك الوقت ،لكنها أخذت منحى آخر بسبب الاختلاف الذي وقع على الهوية الوطنية الجزائرية و ذكر" التيار المتأثر بالمركزية الأوروبية، وتيار العروبة البعثي و كذا التيار الإسلامي و أخيرا التيار الاجتماعي." وفي الأخير خصص أحد الفصول متحدثا عن العلاقة بين المتلقي والنص وركز بشكل خاص عل" قضية الأنا والآخر[2]."

3.3 ملخص كتاب الرواية والتحولات-:

إن كتاب الرواية والتحولات في الجزائر هو منجز نقدي جعل من القراءة والدراسة النقدية في الجزائر تتحول من النظري إلى التطبيقي ولم بهمل في مضمونه الروائيين الجزائريين وتحدث عنهم وبيّن رؤيتهم النقدية ،جاء في الكتاب" فقد رأيت من المفيد أن أرصد المنطلقات والمفاهيم التي يستند إليها الكتاب في بلورة رؤاهم ولكني حاولت أيضا وفي حدود الإمكان أن أتعرف على طبيعة الأدوات الفنية والمكرورة منها والمبتكرة عند جيل من الأدباء عايشتهم منذ فترة السبعينات الخصبة[3] ."

---

[1] مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ،ص40.

[2] محمد داود ،مخلوف عامر وأفق الخطاب النقدي،جريدة الجمهورية .

[3] مخلوف عامر ،الرواية والتحولات في الجزائر ،ص05.

بدأ مخلوف بمدخل تحدث فيه عن الموضوع الأهم في الكتاب ألا وهو أزمة النقد الأدبي في الجزائر ،حسب مخلوف فإن النقد بدأ في الجزائر بداية أكاديمية متحدثا" فالأعمال النقدية في الجزائر بدأت بأسلوب أكاديمي " ،لكن برغم من ذلك فإنه يشير بوضوح إلى أن النقاد والكتاب قد اعتمدوا على النظريات الغربية نظريا فقط ولم يكن هناك أي تطبيق وهذا ما يجعل النقد على حسبه غير ناضج أو غير مكتمل ،يقول مخلوف في هذا السياق" الخطر كل الخطر في الولوع بما هو نظري أن يتحول إلى لعبة ذهنية تصبح متكأ ...وقد تصبح في أحسن الأحوال مطية لتلقين دروس للمتلقي بشكل تعليمي مفضوح ممجوج[1]."

يعتبر مخلوف تخاذل و عدم اهتمام بعض القراء في قراء الأدب أحد أسباب هذه الأزمة النقدية ،كما أنها تجعل النقد بعيدا عن الإبداع والفن ،ويطرح حلا يرى بأنه حل لهذه الأزمة وهو إرادة سياسية توحد النقاد وتجعلهم على نهج واحد وصف واحد ،مضيفا أنه لا يمكن أن تكون نهضة النقد الأدبي بعيدة وبمعزل عن النهضة الثقافية .

"صورة الثورة في نماذج من القصة والرواية " يوضح مخلوف عامر حضور البارز للثورة الجزائرية في ويرى بأنها تتجلى في أربع صور رئيسية وهي كالتالي: الصراع الكتلوي ،التناقض المعقد ،الإصلاح الفوقي، مشروع الكادحين .

في الصورة الأولى:الصراع الكتلوي.

يتحدث مخلوف عن الاستعمار الفرنسي الدخيل و عن القيم الوطنية ،أي أنه ركز على الثورة بصفة عامة ،قدم بعض النماذج الأدبية كالمؤامرة لمحمد مصايف .وزمان الفالقي لمحمد مفلاح ،بحسب مخلوف أن هذه المنجزات الأدبية تتشارك في أمر واحد ألا وهو المعاناة سواء المعاناة التي يواجهها المواطن الجزائري أو معاناة البطل ،فهو يرى أن مغزى هذا الطرح هو الكشف عن الدوافع الكافية لتقبل البديل إذ يتحدث قائلا" الغرض من هذا التصوير هو خلق

[1] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر ،ص06.

المبررات الكافية لتقبل البديل،وما البديل إلا هاجس الالتحاق بالجبل، ففكرة الانضمام إلى المجاهدين هي المخرج الوحيد الذي ينتظر كل مواطن غيور على وطنه".[1]

الصورة الثانية : التناقض المعقد

مخلوف أبرز في هذه الصورة الاختلافات والتناقضات التي تكون في المجتمع الواحد ،متطرقا إلى أن هذا النزاع في المجتمع يتخذ أبعادًا سياسية ووطنية واجتماعية .فهو يرى في هذا الطرح أن الثورة بدأت لكنها لم تكتمل يقول" وتظهر الثورة فيه مشروعًا ابتدأ ولم يكتمل[2]".

كما أنه قدم عدة قراءات لروايات ساعدت في حل هذا التناقض مثل رواية الطاهر وطار اللاز ورواية التفكك لرشيد بوجدرة، وقد أشار إلى أن كل كاتب ترك بصمته في الرواية و تطرق إلى ما غيّب داخل الحركة الوطنية،و يستنتج في الأخير أن هذه الأعمال" تشترك في كونها تلمس أساس التناقض في المجتمع وتبحث عن الطرف المغيَّب في الحركة التاريخية،وتربط في منظور انتصاري بين الوطني والاجتماعي" [3].

الصورة الثالثة: الإصلاح الفوقي

يحلل مخلوف عامر عدة نماذج من القصة والرواية مثل الأكواخ تحترق لمحمد زتيمي وحين يبرعم الرفض لإدريس بوذية،ويرى بأن هذه النماذج غير متضمنة للثورة بشكل عميق فهو في رأيه أن" صورة الثورة في هذه النماذج لا تعدو أن تكون صدى للخطاب السياسي الأيديولوجي السائد[4] " .

وهذا ما يجعلها لا تقدم أي جديد يذكر في القراءة النقدية وهي حسبه مجرد امتداد لمواقف رسمية فقط.

---

[1] مخلوف عامر ،الرواية والتحولات في الجزائر ،ص14.

[2] نفسه،ص15.

[3] نفسه ،ص16.

[4] نفسه،ص17,

الصورة الرابعة :مشروع الكادحين

في منظور الناقد مخلوف عامر أن الثورة أهملت ولم تعطى أهمية كبيرة عند بعض الكتاب في أواخر الستينات فيوضح في كتابه أن" أواخر الستينيات أخذت الثورة المسلحة ببعدها المثالي، تتلاشى لدى مجموعة من الكتاب[1] ".

كما أن مخلوف قدم قراءة نقدية لعدد من الروايات التي تعكس هذا التحول، نذكر منها ريح الجنوب،الزلزال،العشق والموت في الزمن الحراشي، وزمن النمرود .مضيفا إلى هذا أن هذه النماذج تركز على البعد الطبقي، وتتحدث هذه الروايات عن الثورة من جانب الصراع الاجتماعي وليس كحركة تحررية وطنية وفقط.

يستند مخلوف في قراءته للنصوص الأدبية على المنهج الاجتماعي وهو منهج يطلق عليه النقد الواقعي أو الماركسي .يرى هذا الاتجاه النقدي أن العمل الأدبي مرتبط بالواقع الاجتماعي الذي نشأ فيه وكل أدب هو انعكاس لزمنه، وهذا ما جعل مخلوف يركز على الثورة الجزائرية في هذه الروايات .ويرى أن الثورة قد أثرت على الوعي الاجتماعي للجزائريين ،"الزمن زمن حرب التحرير ،والهاجس الذي يلاحق الكبار والصغار هو الثورة[2]".

يقدم مخلوف قراءة تحليلية لرواية مرزاق بقطاش" البزاة "ويرى أن" الذي لا يغيب عن البال أثناء قراءة عمل كهذا، هو أنه تأسس على هذا النوع من التناقض القيمي، فمنه يتخلص الخطاب الأدبي من شبكة الخطاب السياسي الرسمي السائد[3]".

وحسب مخلوف فإن مرزاق بقطاش يصور الكراهية ومشاعر الحقد التي تركها المستعمر الفرنسي غاية وسعيا منه إلى بيان الأهداف ودوافع الانضمام إلى الثورة التحريرية ،كما أن

[1] مخلوف عامر ،الرواية والتحولات في الجزائر،ص18.

[2] نفسه ،ص22.

[3] نفسه ،ص22.

مخلوف قدم قراءة عن رواية السعير لمحمد ساري ويوضح بأنها تربط الواقع بعنصر الخرافة وهذا ما جعلها رواية مميزة تقدم الثورة بصورة أخرى.

في آخر قراءة تحليلية يتحدث مخلوف عن أثر الإرهاب على الكتابة الروائية قائلا إن" الإشارة إلى ظاهرة الإرهاب في الكتابة الروائية بدأت منذ السبعينيات وجاءت بشكل صريح في رواية الطاهر وطار العشق والموت في الزمن الحراشي إذ تصور هذه الرواية الصراع بين حركة الإخوان المسلمين وبين المتطوعين لصالح الثورة الزراعية".[1]

في مختتم الكتاب يقدم مخلوف استنتاجا كافيا شاملا في مضمونه أن الرواية لها دور كبير في بناء وتشكيل المجتمع إذ يقول" فالرواية الجزائرية،سواء المكتوبة بالعربية أم بالفرنسية،تعيد صياغة المجتمع بوصفه كيانًا موضوعيًا يتميز بوجوده المستقل عن الذات لكن هذا الوجود ليس مفصولا تماما عن الذات المبدعة[2]".

ويقدم مقارنة بين الرواية المكتوبة بالعربية وبين المكتوبة بالفرنسية،و أوضح أن الرواية المكتوبة بالفرنسية قد تطورت عن الرواية المكتوبة بالعربية التي ظلت مربوطة بالنضال السياسي و لم تتطور إلا بعد الاستقلال .

3.4 ملخص كتاب مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر:

استهل الكاتب كتابه بمقدمة بين فيها أن القصة القصيرة هي فن جديد ظهر في الأدب العالمي وخصوصا في الجزائر ،وذكر أن الكثير كانوا السباقين إلى القصة القصيرة لكنهم سرعان ما هجروها إلى الرواية وقد أوجز في الصعوبات التي واجهها في هذه الدراسة حيث يقول "أما الصعوبة الأولى التي واجهتني فتتمثل في الجهد الذي كان يجب بذله للإطلاع على كل

[1] مخلوف عامر الرواية والتحولات في الجزائر ،ص65.

[2] نفسه ،ص77.

المجموعات القصصية المطبوعة" كما ذكر الصعوبة الثانية "فتتمثل في عدم استفادة بشكل كافي من احدث ما بلغته المناهج النقدية المعاصرة". [1]

يّعمد مخلوف عامر في هذا الكتاب بفصل أول عنونه ب :القول الأدبي والقصصية ويبين للقارئ معنى الظاهرة الأدبية ،ويشرح وجهة نظره اتجاه هذه الظاهرة فالغرب والعرب اختلفوا في مرجعية هذه الظاهرة رغم أنهم يشتركون في أنها ذات طابع أسطوري يقول مخلوف في هذا السياق أن هذه الأقاويل من الغرب والعرب تبين "حدسا سليما في تلمس الظاهرة الأدبية المتميزة من حيث هي ظاهرة إنسانية ."ويضيف "صار من البديهي أن ينسب العمل الأدبي إلى الواقع ، إلا أن هذه الواقعية قد عادت في عهد لاحق لتصبح تجليا لذات المبدع ." [2]

في الوقت ذاته يرى مخلوف أن الظاهرة الأدبية تحتاج عملا أو رؤية أعمق رافضا كل الأقاويل الأسطورية السابقة للعرب و الغرب ، غايته من ذلك تثمين العمل الأدبي . بعد ذلك يذهب بنا مخلوف إلى الفن ويبن لنا دوره فيقول في كتابه "وظيفة الفن هي دائما أن يحرك الإنسان بكليته و أن يسمح للأنا بالتماثل بحياة الآخرين و أن يمكنها مما لم تكنه وما هي جديرة أن تكونه ،فالفن ضروري لكي يستطيع الإنسان أن يفهم العالم ويغيره ."[3]

يذكر الكاتب شخصيتين مع رؤيتهما وهما غولدمان و غريماس ،يتحدث عن غولدمان قائلا أنه "يخرق سكونية التزامن البنيوي عن طريق القول بالنسق الفكري السابق عن عملية الإنتاج والذي لاشك أن له حضوره الخاص في الأثر ." بينما يري غريماس و "ينظر إلى الدلالة

[1] مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،ص06.

[2] نفس المصدر ،ص09.

[3] نفسه ،ص11.

الأيديولوجية من زاوية أخرى .فهو يقول بالدلالات النووية المولدة للأيديولوجيا داخل العمل الأدبي وهي تشكل وحدات يمكن تفكيكها ."[1]

يتطرق مخلوف أيضا إلى الإبداع و الصياغة والتعبير مشيرا بأن على المبدع "أن تكون له قدرات خارقة وغير عادية تمكنه من إعادة تشكيل اللغة ليعلو عن المستهلك منها ، ويتجاوز التركيب إلى الصياغة و التعبير ." كما انه يرفض تكرار اللغة ويحب الإبداع في العمل الأدبي موضحا أن تكرار اللغة يبقيك في مكانك و لن تتطور أن لم تكن لك ذات مبدعة.

ينتقل بنا الكاتب إلى السرد القصصي ويصنفه مخلوف إلى ثلاثة محاور أساسية : زمن السرد و مستويات السرد و وظائف السرد ،يشرح الكاتب هذه المحاور يقسم المحور الأول إلى السرد التابع و السرد المتقدم و السرد الآني السرد المدرج .كما يقسم المحور الثاني إلى قسمين الأول يتمثل في كتابة القصة و الثاني يتمثل في الحكاية التأتي داخل القصة . وفي المحور الأخير وظائف السرد يوضح أن العلاقة بين السرد من المستوى الأول والسرد من المستوى الثاني "إما أن تؤدي وظيفة تفسيرية ،و إما أن تبنى العلاقة على التباين أو المجانسة دون استمرارية مكانية ."[2].

في نهاية هذا الفصل يصل مخلوف إلى مجموعة من النتائج حول النص الأدبي و أدبية الأدب و النص القصصي و أخيرا السرد أبرز هذه النتائج هي أن "النص الأدبي يتعامل مع اللغة بطريقة غير عادية ويجعل الأشياء المألوفة تبدو وكأنها غير مألوفة ،و أدبية الأدب لا ينبغي

[1] مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،ص14.

[2] نفسه ،ص17.

أن تكون مدعاة لإلغاء المحيط التاريخي و الاجتماعي و الإيديولوجي .و النص القصصي وإن هو انتمى إلى الحقل الأدبي إلا أن له مميزاته الخاصة .وللسرد زمنه ومستوياته ووظائفه."[1]

الفصل الثاني الذي سماه الكاتب مخلوف بالقصة القصيرة في الجزائر (نشأتها وتطورها) يتحدث عن أصول الفن القصصي ويؤكد على أن التعمق في هذا الأخير يأخذك إلى ظاهرة القص ،كما يشير الناقد أنه "لا تخلو البحوث العربية من محاولات كثيرة لتلمس جذور القصصية في الأدب شعرا و نثرا ." [2] فقد جاء في القرآن الكريم ما يعرف بالقصص القرآني الذي هو أحد أسباب رسوخ هذا الفن القصصي.

يرى الناقد مخلوف عامر أن هناك أربعة أسباب أخرت من ظهور القصة القصيرة في الجزائر بحيث أنه فصّلها و شرحها شرحا كافيا وافيا ذكر هذه الأسباب أولا تأخر ظهورها في المشرق العربي يبين أن العلاقة بين المشرق العربي والمغرب العربي لم تنقطع فتأخر ظهور القصة القصير في المشرق كان سببا في عدم ظهورها في المغرب العربي وبالأخص في الجزائر . أما ثانيا سيطرة الفكر السلفي فقد كان هذا الفكر بمثابة الحصن الذي يحتمي به الأهالي ، ثالثا التخلف الثقافي العام وهو الاستعمار الذي حرص على أن يعم الجهل والأمية في الوسط العربي و بالأخص في المغرب العربي ،رابعا ضعف النقد والترجمة ويرجع ذلك حسب الناقد إلى "القمع الاستعماري وسيادة الاتجاه التقليدي ... الاتجاه التقليدي نفسه لم يرث قدرا كافيا من التراث العربي القديم في الأدب والنقد ... و الصحافة الوطنية لم تلعب دورا مشجعا للأدب و النقد ."[3]

[1] مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،ص23.

[2] نفسه ،ص25.

[3] نفسه،ص37.

بعدما عرج مخلوف إلى الأسباب التي أخرت ظهور القصة القصيرة يتطرق إلى العوامل التي ساعدت في ظهور القصة القصيرة وتطورها ،يفصل هذه العوامل إلى أربعة وهي الحركة الوطنية و دور الصحافة و دور المقالة و التأثير المشرقي . عامل الحركة الوطنية يتحدث الناقد عن أهم المراحل التي مرت بها هذه الحركة و أولى هذه المراحل هي ظهور الأحزاب السياسية التي هي سبب في النشاط الذي تعرفه مختلف المجالات إلى أن يصل إلى المراحل الأخيرة وهي الاستقلال وحسب مخلوف فإن القصة القصيرة تأثرت بهذه المحطات التاريخية في الجزائر .أما دور الصحافة فيرى الناقد أنها اهتمت بالسياسة و أهملت الأدب لكن لم يكن إهمالا تاما ،كما يتحدث عن ازدهار الصحافة في العشرينيات بسبب تطور الحركة الوطنية .ودور المقالة يرى الناقد بأن المقالة لها ما يجعلها تحتضن أهم المواضيع السياسية أو الاجتماعية ويعتبرها سلاحا لدى المثقفين ،كما يذكر سهولتها لدى المتلقي ،طغت المقالة على سائر الألوان الأدبية وهذا ما جعل الصحافة مزج المقال والقصة. وأخيرا التأثير المشرقي بحسب مخلوف "أنه بعد الحرب العالمية الثانية أصبح الأدب العربي يتوفر على رصيد مهم من الكتابات القصصية القصيرة و الطويلة بفعل تعمق الاحتكاك بالغرب و امتزاج الثقافات ونشاط الترجمة وتعلم العرب اللغات الأجنبية كثيرة ومختلفة." [1]

ينتقل الناقد مخلوف إلى تطور القصة القصيرة في الجزائر و يبين أن الأدباء الجزائريين قد قلدوا من الأدباء المشارقة ويرى أنه لا "مانع من الإقرار بأن القصة الجزائرية القصيرة نشأت جنبا إلى جنب مع القصة التونسية على يد محمد العريبي ."[2]

إضافة إلى ذلك يقسم تطور القصة القصيرة في الجزائر إلى عدة مراحل وهي كالتالي :

[1] مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،ص47.

[2] نفسه،ص52.

مرحلة المقال القصصي وهي مرحلة يكثر الوصف فيها وهي خليط بين المقالة والرواية والحكاية إضافة إلى ذلك فيها شخصيات ثابتة.

مرحلة الصورة القصصية يقوم الكاتب بوصف الحدث ولا يزيد ولا ينقص فيه ،ويصف الواقع من دون أن يشرح كما أنه يستعمل الجمل الطويلة ...

مرحلة القصة الاجتماعية وذكر أحمد رضا حوحو الذي كان أبرز من مثلها و كذلك الأستاذ عبد الله بن حلي الذي درس القصة الاجتماعية

مرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن "وهي التي كتبها الأدباء المقيمون خارج الوطن ،وقد ساعدهم وجودهم في بلدان عربية على مواكبة تطور الأدب العربي عامة والفن القصصي منه خاصة "[1]

مرحلة القصة الاجتماعية /السياسية منذ الاستقلال لم يرد الناقد التحدث عن هذه المرحلة لأنه سيتطرق إليها في الفصل الثالث النماذج التطبيقية.

أما الفصل الثالث فقد خصصه الناقد لنماذج تطبيقية ،بدأ في النموذج الأول دارسا مجموعة الأشعة السبعة والتي تحتوي على ثلاثة عشر قصة أغلبها يتكلم عن الاستعمار الفرنسي ،حيث بيّن أن الحرب تحضر في أغلب القصص ،يقول "الحرب في أغلب القصص باستغلالها ودمارها ،ويحضر نقيض الحرب ممثلا بالثوار و العمل الفدائي ."[2]

أما النموذج الثاني فجعله لكتابات الطاهر وطار و اختار ست قصص أثارت اهتمامه وهي :رقصات الأسى وقصة الزنجية والضابط ،الحوت لا يأكل اشتراكيا ،حتى الموت ،زوجة الشام

[1] مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،ص54.

[2] نفسه،ص56.

،الشاعرة الناشئة ،والرسام الكبير .فالكاتب يرى أن الجديد الذي يمكن أن ينسب إلى الطاهر وطار في الكتابة القصصية ذات اللسان العربي هو تبنيه فكرة الماركسية ومحاولة ترجمتها إلى أعمال أدبية .وذكر الكاتب قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع كنموذج قصصي.

في النموذج الثالث جاء الكاتب مخلوف بقصة المومس والبحر لمرزاق بقطاش وبيّن الأسلوب الذي اعتمده في هذه القصة المميزة عن القصص الأخرى حسبه. حيث يقول "ويمكن القول إنها تقاطع قصتين أو أنها قصة تكتب قصة أخرى."[1]

أما النموذج الرابع فقد تحدث عن قصة حميدة المسيردي للطيب لأعرج واسيني ،فيحلل ويدرس الناقد هذه القصة من كل الجوانب .يقول مخلوف "عنوان هذه القصة هو أيضا اسم لقصة الشخصية الرئيسية فيها ." [2]يخلص بعد ذلك إلى عدة استنتاجات بعد هذه الدراسة منها "تكرار السجن والغرض منه تجسيد القمع ،السجن أيضا يحضر كوسيلة لتمرير الحوار الداخلي ."[3]

في النموذج الخامس كان عنوان القصة علامة استفهام ،قال مخلوف أنها لا تختلف عن قصص وسيني الأعرج كثيرا واستخلص الناقد عدة استنتاجات في الأخير منها أنه يذكر "ثلاث قصص يغلب فيها السرد باستعمال ضمير الغائب ،وأربع قصص يستعمل فيها ضمير المخاطب للسرد والحوار الداخلي."[4]

أما النموذج السادس فقد جاءت قصة كيف عبر طائر فينيكس البحر المتوسط للكاتب الزاوي محمد الأمين ،وقد ذكر مخلوف أن هذه القصة تعالج الهجرة إلى أوروبا خصوصا إلى فرنسا

---

[1] مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،ص68.

[2] نفسه ،ص74.

[3] نفسه ،ص78.

[4] نفسه،ص83.

غاية في العمل "وهو لا يصور العامل في فرنسا ،ولكنه في الوقت نفسه لا يبخل برسم صورة عن البركان الذي خصصته له المعامل الفرنسية."[1]

النموذج السابع قصة الصعود نحو الأسفل للسائح حبيب ،وهي المجموعة القصصية الثانية للأخير ،يقول مخلوف عنها إنها تنحدر بشكل واضح إلى صفوف العمال الكادحين ،وقد أجاز مخلوف بأن القصة مميزة في موضوعها عن باقي القصص السابقة وتعتمد طريقة متقدمة في بناء القصص ،وخلص في الأخير إلى أن "من مميزات الكتابة عند حبيب حرصه على احترام القواعد اللغوية."[2]

النموذج الثامن قصة الأصوات لبلحسن عمار هي قصة تجسد بعدا فنيا سيجسده حضوره في الكتابة القصصية بصفة عامة ،وهذه القصة موضوعها سائد في التاريخ الوطني ،استخلص مخلوف أن ما يميز هذه القصة هو "حضور التاريخ من موقف التفاعل المؤسس على قراءة واعية بالتاريخ."[3]

النموذج التاسع التحديق من خارج الرقعة لحرز الله محمد صالح اختيرت هذه القصة من بين عدة قصص تخضع في بناءها لتقنيات لم تعهد في قصص أخرى ،وحرز الله على شهادة مخلوف في الأخير "يعد في تقديرنا من الكتاب القلائل الذين نجحوا فنيا في كتابة القصة القصيرة."[4]

---

[1] مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،ص85.

[2] نفسه ،ص96.

[3] نفسه،ص99.

[4] مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،ص105.

النموذج العاشر قصة البصمات وهي آخر نموذج تطرق إليه مخلوف في هذا الفصل ،وهذه القصة للكاتب يزلي عمار تتحدث هذه الأخيرة عن أجواء حرب التحرير وحياة الطالب ،يخلص في الأخير إلى عدة استنتاجات منها :"عشر قصص يتم فيها السرد بالاعتماد على ضمير الغائب ،يعني ذلك أن البنية القصصية عند عمار يزلي يغلب عليها الطابع التقليدي البسيط."[1]

وأخيرا يوضح عامر مخلوف أن الكتابة القصصية في الجزائر تعتمد على المقدمة والعقدة والحل ،وأضاف أيضا أن العزوف عن كتابة القصة القصيرة وتقديمها وعدم الاختيار الصحيح و الأهم من ذلك البعد عن الواقع المعاش من أسباب عدم نضج هذا اللون الأدبي. يختتم كتابه بمجموعة من الملخصات مفادها أن القصة القصيرة منذ الاستقلال أنتجت وكتبت بكثرة ،وكان لحرب التحرير دور في فرض الخطاب السياسي الأيديولوجي ،وذكر أن فترة السبعينات جعلت الشباب يتمسكون بالاشتراكية ،وعدها تخلى الكثير عن القصة القصيرة واتجهوا إلى الرواية ،وحذر من خطر يترصد هذا الفن وهو أن الانتقال "نحو مجتمع عصري متحضر قد يتم إما في غياب المعربين وإقصاءهم ،وإما أن يكونوا صانعي هذا المشروع."[2]

[1] نفسه ،ص108.

[2] نفسه ،ص112.

3.5 كتاب الهوية و النص السردي:

3.5.1 التعريف بالكتاب :

يؤكد الباحث مخلوف عامر في كتابه الصادر عن دار القبية ، أن قضية الهوية ظلت ظاهرة متشظية منذ الاستقلال تنازعها الأطراف التي توحدت ؛ ظاهريا فقط خلال حرب التحرير، و تصدر هذه الدراسة مدخل يعرض لمحات تاريخية عانى فيها الشعب الجزائري من الظلم و الاستبداد منذ القدم مرورا بالفتوحات الإسلامية ، و بشكل عابر العهد العثماني وصولا إلى حقبة الاستعمار الفرنسي ليستقل في كتابه إلى فصل مخصص لطبيعة العلاقة بين المتلقي و النص مركزا على قضية الأنا و الآخر في الكتابة السردية ، ليعرج في فصله الثاني إلى النص الكولونيالي و النص المضاد من خلال مقاربة لروايتي الغريب و رواية رڤإن بفصل لقضية الأنا و الآخر في السرد الجزائري.

3.5.2 قراءة في موضوعات الكتاب :

حاول الأستاذ مخلوف عامر تشريح الوضع من وجهة نظر أدبية و ذلك بجعله للنص الأدبي انطلاقة خصبة للهوية غير أنه لم يقدم للقارئ إلا تصورا ليباشر القارئ بنفسه مهمة الإجابة عن سؤال مفاده النص السردي يهرب عن هويته .

فهل الهوية الجزائرية متجلية في النصوص السردية ؟ و هل الإشكالية كانت محط جدلية مدمرات التشكل الروائي ...[1]

---

[1]. مخلوف عامر ا. كتاب الهوية و النص السردي دار القبية ص 11/12

3.5.3 قراءة في منهجية الكتاب :

يبتدئ بمدخل تحت عنوان " الآخر و مظاهر الاضطهاد " . [1]

الآخر عند المؤلف هو الساكن الأصلي لبلاد شمال إفريقيا و المغرب ،فالبربر هم السكان الأصليون وهم في نظر الأستاذ مخلوف عامر حاولوا التخلص من الهيمنة المشرقية .[1]

ثم انتقل يتحدث عن الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م و وصفه اضطهادا من الغرب و ذكر أبشع جرائمهم فقال : و كان القائد مونتنياك بما سماه (فرق الموت) التي قامت بمذابح رهيبة ، ولم يتردد " كافينياك " سنة 1944م في حرق البدو رجالا و نساء ، أطفالا في المغارات ، أصيب فيها الحاضرون بهول الحدث .[2]

و الغالب على المؤلف سرد الأحداث التاريخية و ربطها بالهوية (الثابت) الإنسان الأمي البربري.

انعطف المؤلف على ذكر التوجهات السياسية في نضال الشعب الجزائري و حركة الإصلاح لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وقد حصل مخلوف عامر إلى أن صورة الآخر ارتبطت دوما بالأجنبي الدخيل فهو عدو سواء أكان نازيا من الشرق أم من الغرب ، و كان لابد من المقاومة عسكريا من أجل الأرض و الحرية . [3]

---

[1] 1380 القزويني زكرياء بن محمد،اثار البلاد و اخبار العباد،دار بيروت للطباعة و النشر ص 163

[2] 80 الاشرف مصطفى،الامة و المجتمع . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر . ترجمة حنفي بن عيسى ص

[3] 47 حمدان بن عثمان خوجة , المراة ,تقديم و تقريب و تحقيق د . محمد العربي الزبيري ,

3.5.4 الفصل الأول من الكتاب " من وحي الملك الضائع " :

ثم بين مفهوم المواطنة و اعتبر الدين أحد مكوناتها ، و خلص بمقولة " إن الهوية الوطنية لا تسمح بالمساومة ، وغير قابلة للتفاوض ، إنها تخص النوع الإنساني و تحيل على " النحت "مع الأنا الجماعي .

لينتقل إلى عنوان آخر القارئ و غابة السرد .

اعتمد المؤلف على نظريات " أمبرتو إيكو " من خلال كتابه"ست نزهات في غابة السرد " ، و أوضح بقوله على أن القارئ قسمان : قارئ فعلي و آخر نموذجي ، وهذه رؤية النقد الحديث. [1]

3.5.5 قراءة منهج الكتاب :

منهج الكتاب هو المنهج الوصفي الاستقرائي ،التجريبي ،و هو المنهج الذي يبتدئ فيه بجزئيات تجريبية غير ضرورية ، لكي نصل إلى قضايا عامة كلية ، وهو عبارة عن استقراء يقيني يقوم الباحث من خلاله بمراقبة جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها لإصدار الحكم النهائي ، و هذا ما اعتمد عليه في الكتاب الذي بين أيدينا " الهوية و النص السردي " .[2]

فصول الكتاب :

- الفصل الأول " من وحي الملك الضائع من الصفحة 45 إلى الصفحة 71 من الكتاب

---

[1] ايكو امبرتو .6 نزهات في غابة السرد . ترجمة سعيد شراد ، المركز الثقافي العربي . 2005

[2] امبرتو ايكو . نزهات في غابة السرد ص 28

- الفصل الثاني : " النص الكولونيالي و النص المضاد من الصفحة 71 إلى الصفحة 105
- الفصل الثالث : " الأنا و الآخر في السرد الجزائري من الصفحة 105 إلى الصفحة 160

ابتدأ مخلوف عامر فصل كتابه الأول برواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج ، و تأكيد دخوله في القراءة المقاربتية إلى مدى قوة التشابه بين التاريخ و الأدب ،ثم شرح السرديات الجزائرية خاصة روايتي كيف قدمت لثورات جديدة تاريخية ،بالضرورة انطلاقا من كرونولوجيا الأحداث والوقائع في رواية حارس الظلال – رمل الماية – البيت الأندلسي ،ثم راح يشرح رواية البيت الأندلسي من خلال ذكر أهم المضامين التي انطوت عليه ، و أهمها محاكم التفتيش التي مارست الاضطهاد على الموركسيين .[1]

الأنا و الآخر : ساق الأستاذ رواية الإمام التي تروي تاريخ المهدي بن تومرت المدعو " آسفو " ،كما قدم مخلوف عامر من خلال قراءته الأنا و الآخر هو المسيدي علاقة للتسامح التي صنعت الرواية .

لقد قسم مخلوف عامر مواضيع الرواية من خلال مضمونها إلى تقسيمات الأنا و التسامح ، و الآخر قاطع الطريق و الأنا المسلم و الآخر المسيحية العاشقة ،

ثم ذكر الأنا صاحب الكرامات و الأنا الأخر المناظرة و التفوق ، الأخر و ممارسة الإكراه ، حيث ذكر المؤلف: "ثم ذكرت كيف كان حال المسلمين بين النصارى بعد إن أدخلوهم جميعا

[1] واسيني الاعرج . رمل الماية . فاجعة الليلة السابعة بعد الالف . دار كنعان . دمشق

كرها في دينهم "، لينتقل مخلوف عامر إلى موضوع آخر هو الفرار من بطش الآخر ثم المناظرات و تفوق الأنا حيث قاربها مقاربة فلسفية من خلال مضامين الرواية.[1]

3.5.6 الفصل الثاني من الكتاب " النص الكولونيالي و النص المضاد " :

يستمد فيه الأستاذ إلى محاولات محو الهوية و إعادة التأسيس من خلال الآخر ، أي المستعمر بصورة أوضح ، ذكر في قوله " من هذا الآخر ؟ ، غالبا ما يتصرف الذهن إلى الأجنبي محصورا في الأوروبي دون أن يطال بشرا من قارات أخرى و لا يمس أبدا من كان عربيا أو مسلما، بنيتها تتحتم ضرورة التمييز إلى المجموعات الأساسية[2]

ثم انتقل يتحدث عن الكتب التي يتوجب علينا مراجعتها ، فإن الأنا من الكتب التي ظهرت منذ الاحتلال في التاريخ و الفلسفة والأدب و غيرها مازالت تمثل مادة خاما تستوجب من الباحثين على اختلاف تخصصاتهم مراجعتها و دراستها بروح موضوعية تستبعد الانحياز العاطفي .

و الغالب على الأستاذ مخلوف عامر سرد بعض الأحداث لأسماء بعض الرحالة أمثال "فيليهلم شيمبر " عند زيارته للجزائر حيث شعر بحجم الدمار الكبير الذي سببته للجزائر [3]

حيث يتعرض لما يمارسه النقاد من قمع وتسلط منه المواطنين ، ثم ذكر المستكشف الألماني " موريتس فاغنر " الألماني الذي كان منحازا للفرنسيين متعصبا لهم ،حيث كان يعرف بهدم المساجد ، و هذا ما جيء به للأستاذ مخلوف عامر.

---

[1] الامام ص 145

[2] ابن باديس . حياته و اثاره ، اعداده و تصنيف الاستاذ طالبي . الطبعة الاولى . 1968 ص 536

[3] فيكتور مالوسيلفا ، رقان حبيبتي . ترجمة السعيد بوطاجين

كما ذكر بعضا من الرحالة آخر أمثال " أوغست بيردو " و " ألفونيس دوديه " ثم راح يشرح النص فيكتور مالو سيلفا و كيفية قراءته حسب التسلسل الزمني من خلال محطات مركزية ذكرها في ثلاث نقاط .

و ختم فصله هذا بذكره رقان الجزائر و ما حدث فيها و علم في نهاية الفصل الثاني هذا عن كتاب " رقان حبيبتي " حيث قال : " لاشك أن من يقرأ " رقان حبيبتي " ، سيتأثر بروعة هذا الموقف الإنساني النبيل و يسترسل مع تموجات السرد ، لا يشعر بعقبات هنا أو هناك بفضل الجهد المضني الذي بذله .[1]

3.5.7 قراءة الفصل الثاني للكتاب :

وطئ الكاتب فصله بتمهيد يبرز فيه من خلاله الارتباط بين الأنا و الآخر و ما عناه كل منهما بالنظر إلى زاويته الفلسفية مقترحا هذا الفصل بنموذجين قاربين علي الحمامي و مالك بن نبي ، من خلال عمليهما الروائيين " إدريس "شمال إفريقيا (رواية)لعلي الحمامي ، و " لبيك حج الفقراء " لمالك بن نبي ، ثم أوضح أسباب اختياره لهذين الأستاذين نظرا لتقارب وقتهما وتشارك أعمالهما الروائية في كثير من الأمور منها الكتابة الفرنسية و غير ذلك ، غير أن علي الحمامي كان عمله فاتحة لروايات جديدة ، و نظرة المفكر مالك بن نبي لعسر هذا المجال، و كان عمله الأول في الفن الروائي .

[1] ذ . سعيد بوطاجين . منشورات الاختلاف ص 77

3.5.8 الرؤية النقدية لمخلوف عامر (الهوية و النص السردي) :

لقد قدم الكاتب و الناقد مخلوف عامر الكثير لطلبته في مجال تخصصه النقد الجزائري نقدا وتحليلا ، كما قدم الكثير من المؤلفات التي أصبحت مراجع يستقى منها و يعتمد عليها في البحوث الأكاديمية والدراسات النقدية .

و على حد تعبير "مخلوف عامر " فإن بعض النقد يؤسس على مواقف غير أدبية و هي خارجة على العلامات النصية التي يفترض أن تكون منطلقا لأي تقييم ، و عندما تغيب المقاييس الأدبية و المعايير العلمية يبنى التقييم على العلاقات الشخصية و المجاملات ، فتغيب العلامات النصية و تغيب القراءة أصلا ، ولكن كم هم الذين زاحموا المتنبي ثم اختفوا ...

يناقش الأستاذ مخلوف عامر التجربة الأدبية من السبعينات إلى أيامنا محاولا أن يلملم شتات الأفكار ليحصر أهم المحطات التي مرت بها التجربة الأدبية الجزائرية و القضايا التي أثيرت خلال مسارها ، من ذلك علاقة الأدب بالواقع و صلة الأديب بمقولة الالتزام و أثرها في الكتابة الأدبية ، كما يتجلى ذلك في أدب السبعينيات ،بالإضافة إلى أن اللغة كانت منذ الاستقلال تشكل سلاحا في معترك السياسة و الهوية .

سواء بوضعها في صراع (عربية أو أمازيغية أو فرنسية) أو بإعطائها طابعا متحزبا انعكس سلبا على المردودية في المنظومة التربوية .

فالهوية عند مخلوف عامر هي أن تقتضي التحرر من كل القيود الدينية والعرفية .

3.6 ألوان من الحكي مقالات في القصة و الرواية :

الكتاب يتضمن مقالات نقدية تتعلق بدراسة القصة القصيرة و إصدار جديد للمؤلف صدر سنة 2016 عن دار القبية ، قارب فيها تسعة عشر إصدارا قصصيا و ثمانية و عشرين رواية لأقلام توزعت على مختلف أجيال السرد الجزائري المعاصر ، و اشتركت في كونها تكتب باللغة العربية ، ما عدا سليم باشي الذي يكتب باللغة الفرنسية .

و الكتاب دراسة تطبيقية ، يعلن الكاتب في مقدمته القضية و الدافع إلى قراءة هذه النماذج من القصص و الروايات التي نشرت في العشرية الاخيرة من القرن العشرين ، في باب القصة القصيرة يقول مخلوف عامر أنه بات رائجا أن"فن القصة القصيرة في أفول و مرد ذلك إلى أن الرواية قد اكتسحت المشهد الأدبي و أصبحت بالنسبة لكثيرين مركبا للعبور إلى شاطئ الشهرة "[1].

هذا الادعاء و التقول بأن القصة القصيرة في أفول يعود كما يرى الناقد مخلوف عامر أساسا أننا لا نعرفها ، فقد انساق الباحثون بدورهم مع الموجة الروائية ، حيث يكفي أن نراجع ما أعد من دراسات (أكاديمية) للتأكد من هذه الحقيقة ، فضلا عن أن معظم الدراسات تتناول أعمال أسماء مكرسة محدودة "[2]

و هذا ما دفع الناقد إلى الاطلاع على ما جد في هذا الفن ، و ما جادت به قريحة المبدعين في الوقت الحاضر ، بهذه القراءة لهذه المجموعات الكثيرة ، يبين القارئ مدى صحة هذه المقولة ، فقد انكب على مطالعة ما أمكنه من مجموعات قصصية و روايات ، و يلاحظ الباحث أن المتون القصصية التي اختارها ، مهما تفاوت في مستويات لغتها ، و في خصوبة

[1] ا. مخلوف عامرو اسهاماته النقدية في القصة القصيرة في الجزائر، جامعة ورقلة2021 ص 35

[2] . موقع الترا صوت . الدكتور مخلوف عامر . الوان من السرد الجزائري . سعيد بوطاجين

خيالها أو فقره ، و في بنيتها السردية تقليدا و تحديثا ، " إلا أنها تنطوي جميعا على هاجس عميق يحضر في قلب الكتابة و هو الانشغال بالوطن " يشرح هذا المنحنى : " سواء انطلقت القصة من مكتب أو قرية أو شارع ، ولو ناجت الذات أو البحر ، إلا أنها تتمدد لتطال ما هو أوسع " ، فقد انكب الباحث على مطالعة ما أمكنه من مجموعات قصصية و روايات .

فكان مجموع هذا القصص و الروايات ، 19 قصة في القسم الأول ، و28 رواية في القسم الثاني ، فهذه المجموعات ليست بالشيء القليل لما أنها تشتمل على مسح لمرحلة زمنية واسعة و متغيرة في نفس الوقت ، و كانت هذه الدارسة قد أطلعت الناقد على اكتشاف مبدعين امتلكوا القدرة الإبداعية في الكتابة، و قد أناح من خلال هذه الدراسة للقارئ بأن يتعرف و يكتشف أقلاما تمتلك الأداة اللغوية و تعانق أحدث التقنيات في الكتابة السردية و ما تستجوبه الكتابة الأدبية ، و في نفس الوقت توجد تجارب أخرى لم تخرج من الدائرة التقليدية و ربما لم تنجح في التقليد .

و بهذا العمل النقدي الواسع و المتوجه لمجموعات من القصص و الروايات المعاصرة ، التي دخلت مرحلة التجريب و التجديد ، و التي في الكثير منها لم تسبق لها أي دراسة يضعنا الناقد أمام عمل كبير ، و عتبة أولى تمثل أرضية للدراسات اللاحقة .

3.6.1 المجموعات القصصية المختارة :

كان عددها تسع عشرة مجموعة تحتوي على ثلاثمائة وتسع قصص منها : عيون الجازية " لعبد الحميد بورايو " ، أحذيتي و جواربي و أنتم للدكتور " السعيد بوطاجين " ، معذرة يا بحر ل " بمرزوق زين الدين " ، في يوم الجب ل "بشير بويجرة محمد " ، الشموخ ل " بشير خلف

" ، فراغ الأمكنة ل" خليل حشلاف " ، الكراسي الشرسة ل " محمد مفلاح " ، كمثل ظله ل " السعيد موفقي " ، وشوشات بعد منتصف الليل ل " حفيظة طعام ".[1]

عن تجربة هذه الأخيرة في مجموعتها " وشوشات بعد منتصف الليل " 2008 ، يقول الدكتور مخلوف عامر : " إن القصة القصيرة ومضة من الحياة ، و هي أقرب إلى اللحظة الشعرية ، يستغنى فيها عما يمكن الاستغناء عنه ، وإن حفيظة طعام لديها القدرة الواضحة على الاقتصاد في اللغة ، و اختيار العناوين المعتبرة " ، في المقابل يقول عن تجربة بشير بويجرة في مجموعته " في يوم الجب " فإذا ما علمنا أن المجموعة كتبت في فترات متباعدة ثم لم تصدر إلا عام 2004 ، أدركنا أنه كان في وسعه أن ينظر إلى ما بلغته الكتابة السردية من الاستهتار في الأدوات الفنية المستبدة .

3.6.2 المجموعات الروائية المختارة :

كان عددها ثمانية و عشرون رواية منها : أحلام مدينة " فريدة إبراهيم " ، أمين العلواني " فيصل الأحمر" ، اقتلوهم جميعا "سليم باشي " ،الذروة " لربيعة جلطي " ، غرفة الذكريات " لبشير مفتي " ...

في باب الرواية يشير ، يشير الكاتب إلى أن فترة السبعينات من القرن العشرين هي التي شهدت ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، من خلال " ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة ، ورواية " رمانة " للطاهر وطار عام 1971 ، مسبوقة بالرواية المكتوبة باللغة الفرنسية من خلال العديد من التجارب ، خاصة تجربتي محمد و كاتب ياسين الذي أصدر رواية " نجمة " عام 1956 .

[1] دراسات في القصة و الرواية ، ويكبيديا الجزائر2012، بتصرف .

3.6.3 المنهج النقدي للقصة عند مخلوف عامر :

الدكتور مخلوف عامر يصف أعماله بكونها لا تخضع لمنهج نقدي معين ، و إنما هي إنطباعات نقدية فقط ، و كأنه يرى أن المناهج النقدية أكبر مما يكتبه ، " وألح على القول بأن ما أكتبه لا يعدو أن يكون مجرد انطباعات لا ترقى إلى مستوى النقد بمفهومه الصحيح ، لأن للنقد شروطا لا أمتلكها إلى الآن " ، يبدي الحكم نفسه في هذا الكتاب (ألوان من الحكي) حيث يقول : " كانت نيتي من تسجيل هذه الانطباعات " و إن كان قد انفتح و اطلع على مختلف المناهج النقدية المعاصر و طبقها .[1]

لكن القارئ لما كتبه من مقالات نقدية للقصة و الرواية يدرك بأن الدكتور مخلوف عامر قد ساير و تأثر بالمحطات التي دارت في فلكها الحركة النقدية في الجزائر و التي كانت خاضعة بدورها للتحول السياسي و الاجتماعي .

فالمناهج النقدية التي قارب من خلالها الناقد دراساته للقصة القصيرة في الجزائر منها :

1- **المنهج الاجتماعي** :المنهج الاجتماعي في النقد هو المنهج الذي يربط بين الفن الأدبي و المجتمع الذي نشأ فيه ، معتبرا الأدب ليس إلا صورة فنية تعكس الحياة الاجتماعية بما فيها من صراع طبقي ، و يعد مخلوف عامر أحد النقاد المهتمين بالمضمون الأدبي ، و ربطه بالصراع الطبقي المستوحى من الفكر الماركسي الاشتراكي [2].

2- **المنهج التاريخي** : لقد وظف الدكتور مخلوف عامر هذا المنهج في كتابه (مظاهر التجديد في القصة القصيرة في الجزائر) ، حيث بدأ باستقصاء الخلفية التاريخية

[1] ا. مخلوف عامرو اسهاماته النقدية في القصة القصيرة في الجزائر. ص 26

[2] نفس المصدر ص 29

للأدب العالمي للقصة ، و منه توصل إلى أنه : " لا يخلو تراث أي أمة من الظاهر القصصية ، و لا يقتصر وجودها على الكتب المقدسة ، و إنما توجد في معظم الأشكال رسمية و شعبية ..."

الخـاتـمة

4 الخاتمة:-

وفي الأخير ختمنا هذا البحث الذي يتحدث عن الرؤية النقدية في أعمال الناقد مخلوف عامر بمجموعة من النتائج التي تشمل كل ما قدمه هذا الرجل في مجال القصة القصيرة و الرواية و حتى الميدان الدراسي الأكاديمي، أهم هذه النتائج :-

-لدى مخلوف عامر مسيرة حافلة بالتألق في مجال النقد الأدبي بدأها بمشوار أكاديمي تربوي جعلت منه أحد النقاد القلائل الذين مروا بمراحل عديدة لتطوير رؤيتهم النقدية .

-رؤيته النقدية مفعمة بمنظور فلسفي عميق بحيث أن تحليلاته للنصوص الأدبية تسعى إلى إعادة بناء الوعي الجمالي و الفني .

-من خلال دراستنا توصلنا إلى أن مخلوف عامر يدرس السرد من الناحية الجمالية ويربطه دائما بالبيئة والعلاقات الاجتماعية .

-يبدوا واضحا أن مخلوف بتحليلاته قد جعل النقد المعاصر يتجه إلى تحليل وقراءة النصوص بشكل عميق بحيث لا يكتفي بدراسة الشكل وفقط ويتجاوز ذلك إلى ما هو اجتماعي بدرجة أولى .

-مخلوف في بدايته جعل من المنهج التاريخي أفقا واسعا له لكن سرعان ما تبنى المنهج الاجتماعي الذي وجد فيه ضالته فقد ساعده على فهم العلاقة بين الأدب و تحولات التي عاشها المجتمع الجزائري .

-يظهر مخلوف التزاما واضحا بتوجيه القراء وهذا يدل على حضور الجانب التربوي البيداغوجي الذي ساهم في نضوج هذا الرجل والناقد المخضرم

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع :

المصادر :

1 -مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر –

2- مخلوف عامر ،الهوية والنص السردي ،دار القبية ،2016

3- مخلوف عامر ، تجارب قصيرة وقضايا كبيرة مقالات نقدية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

4- مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ، ط1 ،اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا ، 2000

5- مخلوف عامر ،الكتابة لحظة حياة ،دار الحكمة ،ط1،الجزائر ،2012-

6 -مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،اتحاد الكتاب العرب ،1998-

7- مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق سوريا ،2000-

8 -مخلوف عامر، كتاب الهوية و النص السردي، دار القبية -

9- مخلوف عامرو اسهاماته النقدية في القصة القصيرة في الجزائر، جامعة ورقلة2021–

المراجع :

1- ايكو امبرتو -6 نزهات في غابة السرد - ترجمة سعيد شراد ، المركز الثقافي العربي-

2- القزويني زكرياء بن محمد،اثار البلاد و اخبار العباد،دار بيروت للطباعة و النشر– 1830

3- ابن باديس . حياته و اثاره ، اعداده و تصنيف الاستاذ طالبي . الطبعة الاولى1968-

4- الاشرف مصطفى،الامة و المجتمع . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر - ترجمة حنفي بن عيسى–

5- حمدان بن عثمان خوجة , المراة ,تقديم و تقريب و تحقيق د . محمد العربي الزبيري-

6- حمدان بن عثمان خوجة , المراة ,تقديم و تقريب و تحقيق د . محمد العربي الزبيري-

7- د،شباب برزوق،مخلوف عامر الناقد المربي،أدليس،ط1، 2024-

8 - شريبط أحمد شريبط ،أعلام النقد العربي في القرن العشرين-

9 - شريبط أحمد شريبط، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين-

10 - عز الدين إسماعيل ،الأدب وفنونه دراسة ونقد ،دار الفكر العربي ،2013-

11 - واسيني الاعرج . رمل الماية ـ فاجعة الليلة السابعة بعد الالف . دار كنعان ـ دمشق-

المقالات :

1- رمضان نايلي ،شكرا مخلوف عامر ،الحوار الجزائرية ،16 يونيو 2016،elhiwar.dz.

2- محمد داود ، مخلوف عامر و أفق الخطاب النقدي ، مجلة مسارب الالكترونية ، massareb.com .

3- رمضان نايلي ،مخلوف عامر ،العالم النص والناقد الأدبي ،مجلة الحوار ،16يونيو 2016 ،العدد0399 ،elhiwar.com.

4- مخلوف عامر يفتح قضايا الهوية والنص السردي في كتابه النقدي الجديد ،الإذاعة الجزائرية ،28--1à www radio algerie dz، 2016

5- محمد داود ،مخلوف عامر و أفق الخطاب النقدي ،جريدة الجمهورية ،04 فيفري 2019 djazairess.com

6- مخلوف عامر ،جذور التفكير من كتاب الدولة الإسلامية واقع تاريخي أم نموذج وهمي ،صحيفة الوطن ،2015-12-11.

7- مخلوف عامر ،الرواية الجزائرية في مطلع الألفية الثالثة ،جريدة الوطن ،21-يونيو-2018، alwatan om.

8- السعيد بوطاجين ،مخلوف عامر ناقدا ،جريدة الجمهورية.

9- محمد داود ،مخلوف عامر وأفق الخطاب النقدي،مجلة مسارب الالكترونية ،29-مارس-2019 ،massareb com.

10- مخلوف عامر ،سهولة النشر تسبب في حالة من الرداءة وفي ظهور فقاقيع ،جريدة النصر بتاريخ 2018-01-15،anasr online com.

11- مخلوف عامر ،الرواية الجزائرية في مطلع الألفية الثالثة ،جريدة الوطن .

12- محمد داود ،مخلوف عامر وأفق الخطاب النقدي،جريدة الجمهورية .

13- موقع الترا صوت . الدكتور مخلوف عامر . الوان من السرد الجزائري . سعيد بوطاجين -

14- مخلوف عامر واسهاماته النقدية في القصة القصيرة بالجزائر ، مختار ولد عزاوي ،مجلة مقاليد ، مخبر– النقد ومصطلحاته ،جامعة ورقلة ، الجزائر ،30-04-2021 ،ص 27-

الملحق

الرواية
والتحولات في الجزائر
مخلوف عامر
دراسة

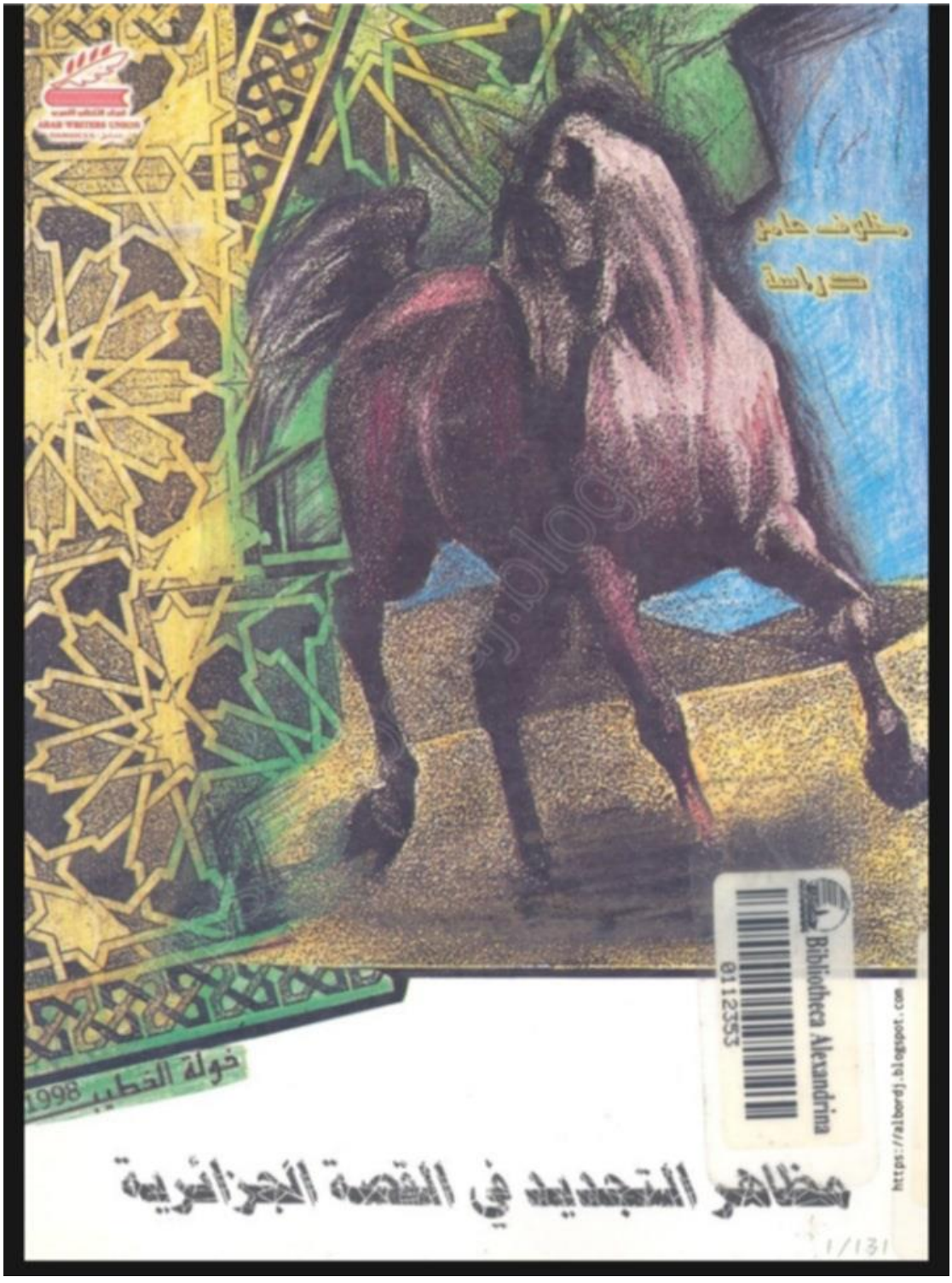
مظلوف حامد
دراسة
خولة الخطيب 1998
مظاهر التجديد في القصة الجزائرية
Bibliotheca Alexandrina
8112353
https://albordj.blogspot.com

مخلوف عامر

أَلْوانٌ من الحَكْي

مقالات في القصة والرواية

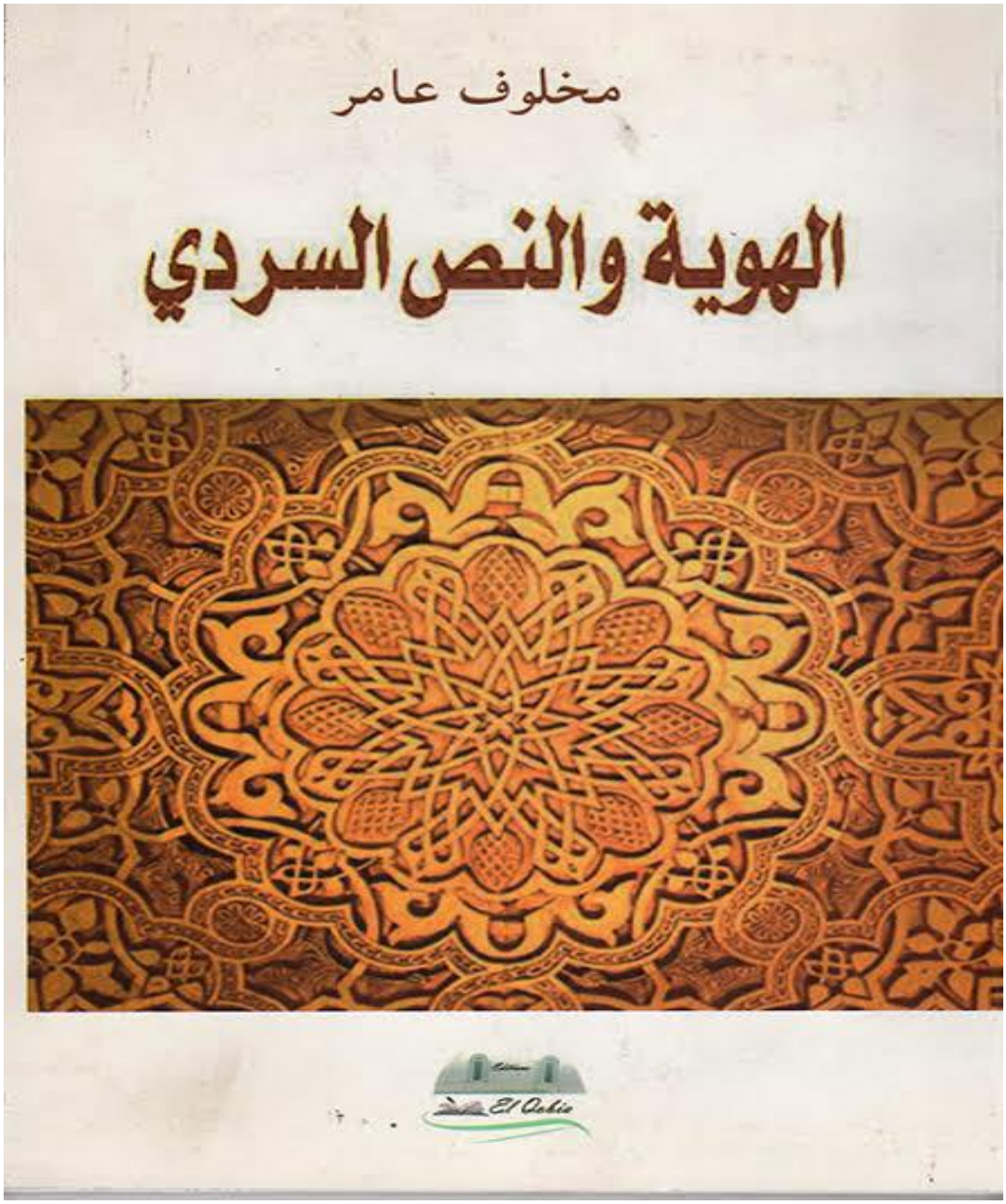
مخلوف عامر
الهوية والنص السردي
El Ouloum

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

1 .....مقدمة

4.الفصل الأول: مسيرة مخلوف عامر وأهم أعماله.

4.....تعريف بمخلوف عامر

6 ..... حوار مع الناقد مخلوف عامر

10.....أهم أعماله واصداراته النقدية

11.....مخلوف عامر "الناقد"-

14.....المنهج الاجتماعي عند مخلوف عامر

17.الفصل الثاني: الرؤية النقدية للباحث

17.....المبحث الأول:

17.....مفهوم الرؤية النقدية

19.....المبحث الثاني:

19..... الرؤية النقدية لمخلوف عامر

24.....- أهم الأعمال النقدية لمخلوف عامر

28-.....:ملخص كتاب الرواية و التحولات

32.....ملخص كتاب مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر

41.....كتاب الهوية و النص السردي

41.....التعريف بالكتاب

41.....:قراءة في موضوعات الكتاب

42.....قراءة في منهجية الكتاب

43 .....الفصل الأول من الكتاب " من وحي الملك الضائع "

43.....قراءة منهج الكتاب

45 .....الفصل الثاني من الكتاب " النص الكولونيالي و النص المضاد "

46.....قراءة الفصل الثاني للكتاب

47.....الرؤية النقدية لمخلوف عامر (الهوية و النص السردي)

48.....ألوان من الحكي مقالات في القصة و الرواية

49.....المجموعات القصصية المختارة

50.....المجموعات الروائية المختارة

51.....المنهج النقدي للقصة عند مخلوف عامر

فهرس الموضوعات

الخاتمة 54

قائمة المصادر و المراجع 40

الملحق..... 42

فهرس الموضوعات 48

ملخـص

ملخص

مرت جغرافيا النقد في الأدب الجزائري بالكثير من التحولات الكبرى التي برزت بها أسماء نقدية وازنة كامن لها حضورها الفاعل في تأثيث المشهد النقدي ومواكبة السيرورة الإبداعية وكان مخلوف عامر من أبرز النقاد الجزائريين الذين أسهمت رؤيتهم النقدية وتفاعلاتهم الديناميكية مع الإبداع الأدبي في صناعة نسيج متين وإنتاج خطاب نقدي يتعالى عن الانطباعية إلى المنهجية الصارمة والمنهج المحكم، والرؤية المعتدلة التي تثري الإبداع وتوطن حضوره في ثقافة الأمة وراهنها.

كلمات مفتاحية:المنهج ، الرؤية، النقد، الواقعية، السرد.

There have been significant changes in the geography of literary criticism in Algerian literature. And during these changes there have been distinguished critical figures who have been actively contributing to the configuration of the critical atmosphere and keeping pace with the creative process .among the most notable of these critics is Makhlouf Amer .whose critical vision and active participation in literary creativity worked to establish a solid foundation and achieve a critical discourse beyond impressionism tending towards a rigorous and methodical approach .his integrative vision enriches artistic expression and assert its position in the culture and modern climate of the nation .

Keywords: methodology . Vision . criticism . realism . narrative.